الانتخابات البرلمانية الأخيرة في السودان (١٩٨٦)
"نظرة تحليلية"

الفاتح عبد الله عبد السلام
عوض حاج علي

تمهيد:-

نتناول في هذه الدراسة بالتشخيص والتحليل حالة الانتخابات البرلمانية السودانية الأخيرة التي جرت عام ١٩٨٦ ممثلة بذلك الحلقة الخامسة في سلسلة الانتخابات النيابية في ظل التعددية الحزبية منذ فترة الحكم الذاتي. فالسودان كان أحد التجارب القليلة والمتفرّدة للديمقراطية اللبرالية المقيدة في افريقيا والعالم العربي. هذه الحقيقة بذاتها تخلع أهمية خاصة على دراسة انتخابات عام ١٩٨٦. ويضاعف من هذه الأهمية أنّها حملت سمات من التجارب الماضية، فقد أفرزت وعلى نحو ما سنرى متغيرات جديدة.

تكمن خلف الدراسة وتوجهها ثلاث فرضيات رئيسية:-

الفرضية الأولى أنّ الانتخابات في مجتمع كالمجتمع السوداني ينتقل من وضع تقليدي الى وضع حديث يغلب أن تكون محل شدّ وجذب وتنافس بين قوى وتوجهات تقليدية وأخرى عنصرية. فنوعية المرشحين وما يطرحونه من أفكار وما يستخدمونه من أساليب فضلا عن النتيجة الكلية للانتخابات تعكس - في العادة - ذلك الصراع بين القديم والجديد.

الفرضية الثانية أنّه كلما نأت الحكومة عن التدخل والتأثير على الانتخابات وكفلت للجميع حرية التعبير والتنظيم كان هذا أدعى الى إقبال المواطنين على صناديق الاقتراع وجاءت نتائج الانتخابات أكثر تعبيرا عن التيارات التي يموج بها المجتمع. والعكس صحيح، أي أنّه كلما تدخلت الحكومة بشكل علني أو مستتر للتأثير في نتائج الانتخابات (كما هو الحال في تجربة مجالس الشعب القومية والاقليمية إبّان فترة حكم الرئيس جعفر محمد نميري ١٩٦٩-١٩٨٥) كان ذلك أدعى لابتعاد المواطنين وعدم مشاركتهم في الانتخابات وجاءت نتائجها أكثر تعبيرا عن رغبة الحكومة.

أمّا الفرضية الثالثة والأخيرة فمؤدّاها أنّ التنافس للفوز في الانتخابات هو سباق محموم ينخرط فيه المتعلّمون أكثر من غير المتعلّمين، وسكان الحضر أكثر من سكان الريف وأصحاب المكانة المهنية العليا أكثر من أصحاب المكانة المهنية الدنيا والشباب أكثر من كبار السن والعناصر النشيطة اجتماعيا أكثر من العناصر السلبية.

وفي سبيل اختبار هذه الفروض تستعين الدراسة بقاعدة من البيانات الكمّية والكيفية تشمل بالأساس التقرير النهائي للانتخابات العامّة والذي أصدرته اللّجنة القومية للانتخابات بالاضافة الى ما كتب عن تلك الانتخابات في الصحف السودانية والعربية. كما استفدنا من بعض البيانات التجميعية والكتابات التحليلية عن الانتخابات السابقة في السودان. ويتوسل العرض والتحليل بتركيبة منهجية تزاوج بين طريقة تحليل المضمون الكيفي والمنهج الاحصائي وأسلوب المقارنة عبر الزمان.

هذا وتقع الدراسة في مباحث ثلاثة يتناول أولها النظام الانتخابي من حيث التعرّض لقانون الانتخابات وتوزيع الدوائر وهيئة الناخبين. ويعرض المبحث الثاني للمعركة الانتخابية من حيث حجم وتوزيع المرشحين وانتماءاتهم السياسية، وأبرز أساليب الدعاية المستخدمة في جذب وكسب الأنصار والمؤيدين. أمّا المبحث الثالث والأخير فيتصدّى لتحليل نتائج الانتخابات ويعرض لبعض الدروس المستفاد منها.

المبحث الأول

نظام الانتخابات

أولا: تحديد الدوائر الانتخابية:-

تحظى مسألة توزيع الدوائر في النظم النيابية بالذات بأهمية كبيرة لارتباطها الوثيق بسلامة العملية الانتخابية وضمان تمثيل الارادة الشعبية، وعادة ما يواكب تعديل وتقسيم الدوائر بالزيادة أو النقصان حدوث تغيير في خريطة التمثيل السياسي، إذ تستفيد مناطق أو فئات معينة على حساب مناطق أو فئات أخرى.

وقع رئيس المجلس العسكرى الانتقالى الفريق أول عبد الرحمن سوار الدهب على قانون الانتخابات بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٨٥. وتمّ تشكيل لجنة قومية للانتخابات برئاسة قاضى كبير وثلاثة أعضاء آخرين. وقضى القانون باستقلالية هذه اللّجنة لتمكينها من القيام بأعبائها دون ضغوط أو تدخل من أحد.(١) وكان من أولى مهام لجنة الانتخابات تحديد الدوائر الانتخابية ورفع توصيتها لمجلس الوزراء الانتقالى والمجلس العسكرى الانتقالى للتصديق. ولقد واجهت لجنة الانتخابات فى هذا الشأن عدّة صعوبات كان فى مقدمتها:-

(١) قصر المدّة المتاحة للاعداد للانتخابات.

(٢) تباعد الفترة الزمنية بين آخر تعداد سكانى وتاريخ الانتخابات وما جرى خلال هذه الفترة من تحرّك سكانى وهجرات ونزوح من الريف الى المدن بسبب الجفاف والتصحّر وما ترتب على ذلك من تغيير فى الخريطة السكانية.

(٣) عدم استقرار الأحوال السياسية والأمنية خاصة فى جنوب السودان

(٤) عدم الوصول لقرار حاسم ومبكر حول تخصيص دوائر للقوى الحديثة كما سنفصّل أدناه. وقد ظلّ الجدل يدور حول هذه المسألة ردحا من الزمان امتدّ حتى مشارف موعد تنفيذ الجدول الزمنى للمعركة الانتخابية.(٢)

ونورد فيما يلى بعض الأمثلة لبعض الجهات التى اعترضت على تقسيم الدوائر الانتخابية بالشكل الذى تمّ به ذلك التقسيم:-

(أ) اعترض الاتحاد الوطنى السودانى الافريقى (سانو) على تقسيم بعض دوائر اقليم أعالى النيل..

(ب) هنالك اعتراضات على تقسيم بعض دوائر اقليم دارفور من بعض مواطنى الاقليم.

(ج) أكثر الاعتراضات طرافة وإثارة للجدل ما صاحب تقسيم الدائرتين الجغرافيتين ٥١،٤١ لمنطقة غرب أم درمان. فقد تظاهر فى أوائل فبراير ١٩٨٦ أكثر من ألف مواطن من هذه المنطقة أمام مقر اللّجنة القومية للانتخابات احتجاجا على الطريقة التى تمّ بها تقسيم هاتين الدائرتين. ويعد ذلك الخلاف نموذجا للخلافات القبلية والتى رافقت كل الانتخابات

النيابية فى السودان منذ استقلاله. فالدائرتان موضوع الخلاف تضمّان ثلاث قبائل تختلف فى ولائها الحزبى. وهى قبائل الهواوير والحسّانية والقريّات. فقد تقدّم شيوخ القبيلة الأولى باعتراض على قرار تقسيم الدائرتين بالكيفية التى تمّ بها مستندين على أنّ منطقتهم قد تمّ ضمّها الى الدائرة ٥١ الجغرافية ،وهى دائرة حضرية تتبع مناطقها لمجالس مدينة أمدرمان،وتبدأ حدودها من الحارة ١٩ أمدرمان الجديدة ،بينما يتبع سكان المنطقة من القبيلة لمجلس ريفى غرب أمدرمان ويسدّدون ضرائب القطعان به. من الجهة الأخرى ضمّت بعض المناطق التابعة لمجلس المدينة الى الدائرة ٤٩ الجغرافية وهى دائرة ريفية بالأساس وكان من المفترض أن يكون أولئك الذين أضيفوا للدائرة ٥١ من الريفيين من ناخبيها وسكان الريف تابعين لها. ونقف هنا لنسأل: لماذا تمّ تقسيم الدائرتين بهذا الشكل ؟ يرى شيوخ قبيلة الهواوير بأنّ جهة سياسية بعينها هى التى عملت على هذا التقسيم بالشكل الذى يخدم مصالحها. إضافة الى ذلك اتهم ممثلو حزبى الأمّة والاتحادى الديمقراطى ضبّاط الانتخابات فى المنطقة بمحاباة الجبهة الاسلامية القومية والعمل على ترجيح كفتها حيث أوضحوا أنّ لقبيلة الهواوير ولاء تقليدى للجزب الاتحادى الديمقراطى بينما كان ولاء قبيلة الحسّانية دوما لحزب الأمّة. وانحازت بعض قيادات قبيلة القريّات للجبهة الاسلامية القومية. وقد عمل هؤلاء الأخيرون بالتنسيق مع ضبّاط الانتخابات موضوع الاتهام لتقسيم الدائرة بهذا الشكل لاخراج الهواوير منها لتأمين أغلبية من الأصوات للجبهة الاسلامية القومية تمكنها من الفوز بتلك الدائرة.(٣)

اعترض المجلس التنفيذى العالى الانتقالى للاقليم الجنوبى على القرار القاضى بإجراء انتخابات جزئية فى الاقليم الجنوبى وجدّد مطلبه بتأجيل الانتخابات فى الاقليم.

ومن مقرّه فى أديس أبابا بأثيوبيا انتقد العقيد جون قرنق رئيس الحركة الشعبية لتحرير السودان عملية إجراء الانتخابات

مدّعيا أنّها لن تأتى بالاجماع المطلوب على حدّ تعبيره. وعدّد مجدّدا شروطه لاعادة السلام.(٤)

(و) أمّا أشد الاعتراضات مرارة فقد صاحب مشكلة تخصيص داوئر لما اصطلح على تسميته بتمثيل القوى الحديثة. عرّف التجمّع الوطنى القوى الحديثة بأنّها هى القوى الفئوية المنظمة فى نقابات والمسجلة بموجب قانون تنظيم المحاماة لسنة ١٩١٣م. وحسب تقديرات التجمّع الوطنى فإنّ القوى الحديثة تشمل ٢٠ فى المائة من جملة الدوائر الجغرافية تفاصيلها كما هو موضح بالجدول رقم (١)

جدول رقم(١) يوضح دوائر القوى الحديثة حسب تصوّر التجمّع الوطنى

الفئة	عدد الدوائر
العمّال	١٩
المزارعون	١٠
المعلّمون	٠٣
الفنّيون	٠٢
المهنيون	١١

*المصدر: جريدة الصحافة، ١ فبراير ١٩٨٦م

بالاضافة الى ذلك دعا التجمّع الوطنى الى تخصيص ٩ دوائر للمرأة و٥ دوائر للمغتربين.(٥) أمّا على الصعيد الحزبى فقد أمّنت كافة الفعاليات السياسية على مبدأ تمثيل القوى الحديثة باعتبارها صاحبة الفضل فى تفجير الانتفاضة الشعبية فى أبريل ١٩٨٥م. وكانت أكثر الجهات تشدّدا فى ضرورة تمثيل القوى الحديثة الحزب الشيوعى السودانى حيث اقترح أن يكون العدد الكلّى للدوائر الانتخابية ٣٩٠ دائرة منها ٢٨٠ دائرة جغرافية و١١٠ للقوى الحديثة. وفصّل الحزب ماهية هذه القوى الحديثة استنادا على الدليل الذى أعدّه قسم احصاءات العمل بإدارة القوى العاملة والاستخدام لعام ١٩٨١م. وفقا لتلك الأرقام اقترح الحزب الشيوعى أن تقسّم دوائر القوى الحديثة

على النحو الوارد ذكره فى الجدول رقم (٢)٠

جدول رقم (٢) يوضح دوائر القوى الحديثة وتقسيمها حسب تصوّر الحزب الشيوعى السودانى

عدد الدوائر	الفئة	عدد أفراد الفئة وكيفية توزيع الدوائر عليها
٥٣	العمّال	عددهم ٥٣١٢٧٦ عاملا بواقع دائرة واحدة لكل ١٠ ألف عامل
١٣	الموظفين	عددهم ١٣٥٧٠٧ موظفا بواقع دائرة واحدة لكل ١٠ ألف موظف
١٥	المزارعون	وعددهم ١٥٤٠٠٧ بواقع دائرة واحدة لكل ١٠ ألف مزارع
٠٤	أصحاب العمل	عددهم ٤٨٤٧ صاحب عمل بواقع دائرة واحدة لكل ١٠ ألف صاحب عمل
١٥	المهنيون	تخصّص منها ٥ للمعلّمين ودائرة واحدة لكل من المهندسين والفنيين والمعماريين والأطباء البشريين والصيادلة والزراعيين والقانونيين وأساتذة الجامعات والبياطرة والضباط الاداريين والاقتصاديين
١٠	القوات النظامية	باعتبار القوات النظامية تبغ ١٠٠ ألف فرد تخصّص لكل ١٠ ألف فرد دائرة واحدة٠

المصدر: جريدة الميدان ١٩٨٥/١٢/١٥م٠

على أى حال انتهى الشد والجذب الى الحل الوارد فى القرار الذى اتخذه الاجتماع المشترك للمجلس العسكرى الانتقالى ومجلس الوزراء الانتقالى بتاريخ ٨ فبراير ١٩٨٦ حيث قرّر الاجتماع رفض تمثيل القوى الحديثة والاستعاضة عنه بتخصيص دوائر للخريجين الى جانب الدوائر الجغرافية٠ وبناء على ذلك فقد اعتمدت اللّجنة القومية للانتخابات الأسس والقواعد التالية فى توزيع وتقسيم الدوائر:-

(أ) اعتماد إحصاء السكان لعام ١٩٨٣ باعتباره آخر إحصاء رسمى جرى فى البلاد مع أخذ المتغيرات السكانية فى الاعتبار٠

(ب) أن يكون متوسط الكثافة السكانية للدوائر ما بين ٧٠ الى ٩٠ الف نسمة.

(ج) أن تكون الدائرة وحدة جغرافية متناسقة بقدر الامكان.

(د) أن تكون الدائرة وحدة إدارية متجانسة بقدر الامكان وقد تكون من وحدتين أو أكثر داخل المديرية الواحدة ولا يجوز مطلقا أن تقع دائرة فى مديريتين.

ولابدّ من تسجيل الملاحظات الآتية :-

(١) بالنسبة للدوائر الجغرافية تمّ التوزيع حسب قرار الجلسة المشتركة للمجلسين العسكرى والوزراء الانتقاليين بتخصيص عدد من الدوائر لكلّ إقليم على أن توزّع لجنة الانتخابات دوائر كلّ إقليم بين مراكز الاقليم الواحد حسب الضوابط السالفة الذكر.

(٢) بالنسبة لدوائر الخرّيجين فقد صدر قرار المجلسين الانتقاليين بأن تكون نسبة ١٠ فى المائة من جملة الدوائر الجغرافية دوائر للخرّيجين، وعليه تكون الدوائر الجغرافية ٢٧٣ دائرة ودوائر الخرّيجين ٢٨ دائرة.(٦)

بنظرة فاحصة لعملية تحديد الدوائر الانتخابية نلاحظ أنّ انتخابات عام ١٩٨٦ قد شهدت زيادة ملحوظة فى عدد الدوائر الجغرافية مقارنة بآخر انتخابات برلمانية والتى جرت فى عام ١٩٦٨. فقد كان عدد الدوائر فى عام ١٩٦٨ ٢١٨ دائرة موزعة على كافة بقاع السودان ومن بين هذه الدوائر كان نصيب الأقاليم الشمالية ١٥٨ دائرة ارتفعت فى انتخابات عام ١٩٨٦ الى ٢٠٥ دائرة، أى أنّ الزيادة كانت فى حدود ٣٠ فى المائة. وكان نصيب الأقاليم الجنوبية ٦٠ دائرة فى عام ١٩٦٨ وقد ارتفعت ارتفاعا طفيفا الى ٦٨ دائرة فى عام ١٩٨٦، أى أقل من ١٥ فى المائة. بقراءة الزيادة التى طرأت على دوائر الأقاليم الشمالية يتضح أنّ أعلى معدّل للزيادة قد حدث فى دوائر العاصمة القومية حيث زادت ١٨ دائرة بنسبة ٥٨ فى المائة، ثم اقليم دارفور الذى زادت دوائره ١٥ دائرة بنسبة ٣٨ر٥ فى المائة، كما حدثت زيادة طفيفة فى دوائر الاقليم الشمالى حيث زادت دائرة واحدة فقط (من ١٧ الى ١٨ دائرة). كذلك زادت دوائر إقليم كردفان بنسبة ٧ر٧

فى المائة ثم الاقليم الأوسط بنسبة ١٠ فى المائة والاقليم الشرقى بنسبة ٥ر١٧ فى المائة (للمزيد من التفاصيل راجع الجدول رقم ٣).

جدول رقم (٣) مقارنة بين عدد
الدوائر الانتخابية عامى ١٩٦٨-١٩٨٦م

الاقليم	عدد الدوائر عام ١٩٦٨	عدد الدوائر عام ١٩٨٦	الزيادة	النسبة المئوية
العاصمة القومية	١٣	٣١	١٨	٥٨ فى المائة
الأوسط	٤٥	٥٠	٠٥	١٠ فى المائة
الشرقى	٢٣	٢٨	٠٥	٩ر١٧ فى المائة
الشمالى	١٧	١٨	٠١	٦ر٥ فى المائة
كردفان	٣٦	٣٩	٠٣	٧ر٧ فى المائة
دارفور	٢٤	٣٩	١٥	٥ر٣٨ فى المائة
المجموع	١٥٨	٢٠٥	٤٧	٢٣ فى المائة

المصدر: " التضامن" ١٦٤ (٨٦/٥/٣١)

جاءت دوائر الخرّيجين لعام ١٩٨٦ مختلفة الى حدّ كبير عن آخر انتخابات لدوائر الخرّيجين جرت عام ١٩٦٥م ويمكن تلخيص أهم سمات الاختلاف فى :-

(١) تعريف الخرّيج :- كان تعريف الخرّيج فى انتخابات عام ١٩٦٥ هو الشخص الحاصل على شهادة المرحلة الثانوية العليا كحد أدنى أمّا فى انتخابات ١٩٨٦ فإنّ الخرّيج هو الشخص الذى تلقى دراسة نظامية فوق الثانوى العالى لعامين على الأقل وانتهت بشهادة أو دبلوم كما جاء بالمادة ٢ من قانون الانتخابات لسنة ١٩٨٥م.

(٢) إقليمية التسجيل والانتخابات : نصّت المادة ٩(٣) من قانون الانتخابات لعام ١٩٨٥م على تخصيص ٢٨ دائرة للخرّيجين وزّعت على الأقاليم على النحو الوارد ذكره فى الجدول (٤).

جدول رقم ٤ يوضح تقسيم دوائر الخرّيجين على الأقاليم

الاقليـــــــــــــــم	عدد الدوائر
العاصمة القومية	٣
الاقليم الأوســـط	٥
الاقليم الشمالـى	٢
الاقليم الشرقـــى	٣
إقليم دارفـــور	٤
إقليم كردفـــان	٤
منطقة أعالى النيل الاداريـة	٢
منطقة بحر الغزال الاداريـــة	٣
منطقة الاستوائية الاداريـــة	٢
المجمـــــــوع	٢٨

المصدر: "التقرير النهائى للانتخابات العامّـــــة"
اللّجنة القومية للانتخابات ، ابريل ١٩٨٦ الخرطوم، ص ١٣

اشترط القانون فى النّاخب الخرّيج أن يقيم عادة فى الدائرة المقيّد فيها اسمه خلال الست سنوات الأخيرة قبل قفل جـــدول النّاخبين ويستثنى من هذا الشرط المغتربين. هذا يعنـــى أنّ الخرّيج المغترب لا يسمح له بالتسجيل إلاّ ضمن ناخبى إقليـــم واحد فقط وله أن يختار الاقليم الذى يود التسجيل فيـــه والاقتراع لمرشحى ذلك الاقليم. ويسقط عن الخرّيج شرط الاقامة.

(٣) قومية الترشيح:- أعطى القانون الحق لأى خرّيج تنطبق عليـــه الشروط المطلوبة للترشيح ترشيح نفسه فى أى اقليم فـــى السودان دون التقيّد بأن تكون للمرشح إقامة بذلك الاقليـــم.

(٤) إجراء الاقتراع المباشر فى بعض الدول خارج السودان: وقعـــت لأول مرّة فى تاريخ الانتخابات النيابية مشاركة بعض المغتربين السودانيين الموجودين بالخارج فى انتخابات دوائر الخرّيجين بالاقتراع المباشر حيث خصّصت مراكز انتخابية ومراكز تسجيـــل

ومراكز اقتراع فى مناطق تجمّعات المغتربين خاصة فى البلدان العربية وذلك فى مقار السفارات والقنصليات السودانية وتحت اشراف السفراء والقناصل وبالتعاون والتنسيق مع لجنة الاشراف على دوائر الخرّيجين.

(٥) بالنسبة للاقتراع فقد بدأ فى جميع المراكز بالداخل والخارج فى الموعد المحدّد له خلال الفترة ١-١٢ أبريل ١٩٨٦م حيث روعى أن تكون مراكز الاقتراع فى رئاسة المناطق أو المدن الكبيرة حيث تجمّعات الخرّيجين مع الأخذ فى الاعتبار تخصيص مراكز الاقتراع لناخبى كل مركز تسجيل حتى يتم تجنّب الاقتراع فى أكثر من مركز بواسطة نفس الشخص. وقد تمّ الاقتراع فى دوائر الخرّيجين عبر ثلاثة طرق.

(أ) اقتراع مباشر تمّ داخل وخارج القطر فى بعض الدول.

(ب) اقتراع بالبريد فى عدد من الدول وتمّ فرزه فى مراكز محدّدة.

(ج) اقتراع بالبريد تمّ فيه ارسال بطاقات من رئاسة اللّجنة عن طريق الحقائب الدبلوماسية بواسطة وزارة الخارجية تحت اشراف لجنة الانتخابات وأعيدت بطاقات الاقتراع بعد نهاية الاقتراع الى رئاسة لجنة الانتخابات حيث تمّ الفرز.

(٦) أمّا بطاقات الاقتراع لدوائر الخرّيجين فقد صمّمت لكلّ إقليم على حده بطاقة بلون مختلف عن باقى الأقاليم وبقدر عدد المرشحين فى الأقاليم وعلى النّاخب الخرّيج كتابة اسماء المرشحين الذين يودّ التصويت لهم. والنّاخب الخرّيج له أكثر من صوت حسب عدد الدوائر المخصّصة للاقليم الذى قيّد اسمه فيه أو اختاره ليصوّت فيه. فالنّاخب الخرّيج مثلا فى العاصمة له ثلاثة أصوات إذ يحق له التصويت لثلاثة مرشحين.

(٧) عددية الدوائر والنّاخبين والمرشحين: نلاحظ بصورة واضحة زيادة عدد دوائر الخرّيجين وعدد النّاخبين والمرشحين فى انتخابات عام ١٩٨٦م عن انتخابات الخرّيجين فى عام١٩٦٥. حيث كان عدد دوائر الخرّيجين عام ١٩٦٥م ١٥ دائرة بينما أصبحت ٢٨ دائرة فى انتخابات ١٩٨٦م ،بزيادة بلغت ٨٧ فى المائة. كما

بلغ عدد النّاخبين ١٩٦٨٩ ناخبا فى دوائر الخرّيجين عام١٩٦٥م منهم ١٦٨٧٠ داخل القطر و٢٨١٩ خارج القطر. بينما بلغ عدد النّاخبين ٧١٤٢٠ فى انتخابات دوائر الخرّيجين لعام ١٩٨٦منهم ٥٥ر٢٩٨ داخل القطر و١٦ر١٢٢ ناخبا خارج القطر. كما بلغ عدد المرشحين فى الكشف النهائى ٨٧ مرشحا فى انتخابات دوائر الخرّيجين عام ١٩٦٥ بينهم امرأتان وبلغ عدد المرشحين الخرّيجين عام ١٩٨٦ فى الكشف النهائى ٢٠٣ بينهم خمسة نساء(٧) (راجع الجدول رقم ٥).

(٨) اكتنفت عملية فرز وعد الأصوات للنّاخبين الخرّيجين فى عام ١٩٨٦ الكثير من التعقيد والمشقة خلافا لانتخابات الخرّيجين لعام ١٩٦٥ وذلك للأسباب الآتية :-

(أ) كثرة عدد المرشحين فى الاقليم الواحد.

(ب) عدد الأصوات والمرشحين الذين صوّت لهم الخرّيج مسجلة فى بطاقة اقتراع واحدة ممّا عقد من عملية الفرز.

(ج) كثرة الدول التى شملها الاقتراع بالخارج بالاضافة الى المديريات بالداخل وتنوّع الاقتراع فيها.(٨)

جدول رقم(٥) يوضح المرشحين من الخرّيجين على مستوى الاقاليم

الاقليم	عدد المرشحين
العاصمة القومية	٦٠
الاقليم الأوسط	٣٣
إقليم كردفان	٢٣
إقليم دارفور	٢٣
الاقليم الشرقى	٢١
إقليم بحر الغزال	١٤
الاقليم الشمالى	١٢
إقليم الاستوائية	١١
إقليم أعالى النيل	٠٦
المجموع	٢٠٢

المصدر: التقرير النهائى للانتخابات العامّة "صفحات ١٤٦-١٥٧

ويوضح الجدول رقم (٥) أنّ العاصمة القومية قد استحوذت ـ وكما متوقع على أكبر عدد من المرشحين مثلوا أكثر من ٢٩ فى المائة من مجمل المرشحين الخرّيجين،وجاء الاقليم الأوسط بعد العاصمة فى هذه الناحية.

أمّا فيما يخص أعداد الناخبين الخرّيجين فقد بلغت أعلى نسبة للتسجيل بالعاصمة القومية حيث سجّل ٣٣٩٦٦ خرّيجا وهى تعادل ٤٨ فى المائة من النسبة الكلّية للمسجلين بالداخل والخارج تلاها الاقليم الأوسط حيث سجّل نسبة ٢١ فى المائة من المجموع الكلّى.ويتضح من ذلك أنّ ٧٠ فى المائة تقريبا من المسجلين بدوائر الخرّيجين جاءوا من العاصمة القومية والاقليم الأوسط فى الوقت الذى خصّصت لهما فقط ٢٩ فى المائة من دوائر الخرّيجين ممّا يعكس خللا واضحا بين المسجلين والدوائر التى خصّصت لهم فى هذين الاقليمين(لالقاء الضوء على أعداد المسجلين الخرّيجين على مستوى الأقاليم. راجع الجدول رقم ٦).

جدول رقم(٦) يوضح المسجلين من الخرّيجين على مستوى الأقاليم

الاقليم	المسجلين
العاصمة القومية	٣٠٣٩٥
الاقليم الأوسط	١٠٧٤٠
الاقليم الشرقى	٠٤٦٩٢
الاقليم الشمالى	٠٣٦٨٣
إقليم كردفان	٠٢٩٩٧
إقليم دارفور	٠٢٠٦٣
اقليم الاستوائية	٠١٣٠٠
إقليم أعالى النيل	٠٠٤٧٤
إقليم بحر الغزال	٠٠٣٥٨
خارج السودان	١٦١٢٢

المصدر:"التقرير النهائى للانتخابات العامّة" ١٩٨٦م ص ١٤٥

فى الجدول رقم (٧) بيان احصائى لمهن المرشحين لدوائر الخرّيجين. وباستقراء هذه المهن والتخصصات نجدها قد شملت جميع المهن التى طالب التجمّع الوطنى بتخصيص دوائر خاصة بها فى إطار ما اصطلح على تسميته بالقوى الحديثة عدا العمّال.

الجدول رقم(٧) يوضح مهن وتخصصات المرشجين فى داوئر الخريجين

المهنة	العدد
المهن القانونية	٣٧
رجال الأعمال والتجار	٣٢
الموظفون والمحاسبون والاداريون	٣١
المعلمون	٢١
ضباط فى القوات النظامية	٢٠
أساتذة الجامعات	١٢
الأطبّاء	٠٩
المهندسون	٠٨
السياسيون المحترفون	٠٨
الصحفيون	٠٦
الاقتصاديون	٠٦
الزراعيون	٠٥
البياطرة	٠٣
المزارعون	٢
الصيادلة	٠١
السفراء	٠١
الوزراء	٠١
طلاّب دراسات عليا	٠١
بدون عمل	٠١

المصدر: جريدة الصحافة ، أبريل ١٩٨٦م

من ناحية احصائية نجد أنّ المرأة السودانية تشكل ٥١ فى

المائة من اجمالى تعداد السكان لعام ١٩٨١، ومن الناحية العملية نجد المرأة أصبحت تشارك الرجل فى كافة المهن فى المدينة والريف ومشاركة المرأة السودانية فى الحركة السياسية ليست بجديدة حيث كان لها وجودها الفعّال منذ فجر الحركة الوطنية. فقد استطاعت الأستاذة فاطمة أحمد ابراهيم أن تنال ثقة الخرّيجين وتدخل برلمان عام ١٩٦٥ كأول نائبة برلمانية سودانية. وفى الانتخابات قيد الدراسة بلغ عدد المرشحات بدوائر الخرّيجين ٥ مرشحات ولم ترشح أىّ منهنّ نفسها كمستقلّة. والنسبة الكلّية للمرأة من مرشحى الخرّيجين تقل عن ٢ر٥ فى المائة، وهى نسبة ضعيفة للغاية مقارنة بعدد النساء ودورهنّ الاجتماعى والاقتصادى.

على أىّ حال بدأ تقسيم الدوائر الانتخابية سواء كان على المستوى الجغرافى أو على مستوى دوائر الخرّيجين فى حاجة الى إعادة نظر للقضاء قدر الامكان على ما اعتوره من شوائب بما يضمن سلامة التمثيل لارادة الشعب.

ثانيا: هيئة الناخبين:-

حسب الاحصاءات الرسمية فإنّ عدد سكان السودان كان ١٤ر٥٠٤ مليون نسمة فى عام ١٩٦٨ ثم ارتفع الى ٢٠ر٢١٨ مليون نسمة عام١٩٨٦ أى بزيادة قدرها ٨٦ر٥ مليون نسمة بنسبة زيادة قدرها ٢٨ر٧ فى المائة خلال ١٨ عاما. ومن قراءة الاحصاءات السكانية للانتخابات يتضح أنّ نسبة الذين يحق لهم التصويت بلغت ٤٥ فى المائة من عدد السكان عام ١٩٦٨ وارتفعت هذه النسبة الى ٧٣ فى المائة عام ١٩٨٦م. نلاحظ أيضا أنّ التحرّكات السكانية الملحوظة خلال السنوات الثلاث السابقة لانتخابات عام ١٩٨٦م بسبب الجفاف والتصحّر نتج عنها زيادة سكانية فى الاقليم الشمالى والأوسط والعاصمة القومية بينما حدث انخفاض فى سكان اقليمى كردفان ودارفور. ومن هنا يمكن أن نفهم سبب التسجيل بنسبة ١٠٠ فى المائة فى بعض الأقاليم مثل الشمالى والأوسط والعاصمة القومية. (راجع الجدول رقم ٨).

وبقراءة سريعة لجدول التعداد السكانى وعدد المسجلين للانتخابات نلاحظ أنّ أعداد المسجلين للاقتراع قد زادت خلال الأعوام الماضية قياسا الى الانتخابات السابقة لانتخابات ١٩٨٦. ففى انتخابات

عام ١٩٦٥ بلغ عدد المسجلين ٢ر٣٥٠ مليون ناخب . وفى انتخابات عام ١٩٦٨ وصل العدد الى ٢ر٥١ مليون بينما ارتفع العدد فى انتخابات ١٩٨٦ الى ٩٧٨ر٥ مليون ناخب ، أى أنّ نسبة الزيادة ما بين عام ١٩٦٥ وعام ١٩٨٦ وصلت الى ١٠٠ فى المائة .

الجدول رقم(٨) يوضح عدد السكان ومن يحق لهم التصويت وعدد المسجلين فى كل الأقاليم

الاقليم	تعداد السكان	تعداد من يحق لهم التصويت	عدد المسجلين	النسبة المئوية
العاصمة القومية	١٨٢٢٨٧٤	٦٨٩١٥٠	٧٩٧٨١٠	/١١٦
الاقليم الشمالى	١٠١٦٤٠٦	٤٠٦٥٦١	٤٦٨٦٨٠	/١١٥
الاقليم الأوسط	٣٩٣٥١٦٤	١٥٧٤٠٦٥	١٥٩٢٥١٢	/ ٩٦
إقليم دارفور	٣٩٧٠٩٣٧	١٢٣٩١٧٢	٩٥٠٧٩٨	/ ٨٢
الاقليم الشرقى	٢٢١٢٧٧٩	٨٨٥١١٠	٧٥٤٦٩٨	/ ٧١
إقليم كردفان	٢٩٧٤٩٣٥	١١٨٩٩٧٤	٨٤٩٢٣٨	/ ٧٤
إقليم بحر الغزال	١٢٦٢٧٧٥	٩٠٥١١٠	١٣٩٦٦١	/ ١١
إقليم أعالى النيل	١٦٣٤٩٠٤	٦٥٣٩٦٣	١٠٨٨٧٦	/ ١٧
الاقليم الاستوائى	١٥٠٩٧٧١	٦٠٣٩٠٦	٣١٣٤٠١	/ ٥٢

المصدر: " التقرير النهائى للانتخابات العامّة صفحات ٣٤-٣٥

بالنظر الى الهيئة الانتخابية تنتصب أمامنا مجموعة حقائق هامّة :-

(١) نحافة الجسم الانتخابى للأقاليم الجنوبية خاصة اقليمى بحر الغزال وأعالى النيل حيث بلغت النسبة المئوية لعدد المسجلين الى تعداد من يحق لهم التصويت ١١ فى المائة ، ١٧ فى المائة على التوالى. ويمكن إسناد هذه النسب الضعيفة لتردى الموقف الأمنى فى الاقليمين ونزوح العديد من المواطنين الى الشمال بحثا عن الأمن ولقمة العيش . وتشير نفس الاحصاءات الى أنّ الاقليم الاستوائى هو الأكثر استقرارا بالأمن

فى الأقاليم الجنوبية حيث بلغت نسبة عدد المسجلين الى تعداد من يحق لهم التصويت ٥٢ فى المائة. ولكن حتى هذه النسبة تقل كثيرا جدا عن رصيفاتها فى الأقاليم الشمالية حيث بلغت هذه النسبة فى أدنى مستوياتها ٧١ فى المائة فى الاقليم الشرقى (راجع الجدول رقم ٨).

(٢) على صعيد الدوائرتبرز ظواهر تسترعى النظر. فهناك تفاوت كبير بين الدوائر من حيث النّاخبين. فقد سجّلت الدائرة ١٩١ كسلا الجنوبية أعلى معدّل حيث تسجّل فيها ٩٢٠٢٠ ناخبا. ومن ناحية أخرى فقد تسجّل ٢٠٠٠ شخص فقط فى الدائرة ٤ طريق يامى/جوبا/مريدى وذلك من أصل ٥٠٤٣٦ يحق لهم التسجيل على أساس العمر فى تلك الدائرة.(٩) بل إنّ معظم الدوائر فى الأقاليم الجنوبية خاصة فى إقليمى بحرالغزال وأعالى النيل سجّلت نسبا ضئيلة للغاية وذلك بسبب الظروف الأمنية ونزوح أعداد كبيرة من سكانها. وعلى ضوء هذه الحقيقة اقترحت اللّجنة القومية للانتخابات أن يكون الحد الأدنى لعدد النّاخبين ٤ آلاف حتى تعتبر الدائرة مؤهلة لاجراء الاقتراع فيها. وضمّنت اللّجنة هذه التوصية فى تقريرها للمجلسين العسكرى الانتقالى ومجلس الوزراء واللّذين قرّرا فى اجتماع مشترك أن يكون الحد الأدنى للنّاخبين المسجّلين فى الدائرة ٦ آلاف لتصبح مؤهلة لاجراء الاقتراع فيها. وصدر فى هذا السياق قرار آخر بتأجيل الانتخابات فى ٣٧ دائرة بالأقاليم الجنوبية (دائرة واحدة فى مديرية الاستوائية ،وواحدة فى مديرية السوباط ،و٥ دوائر فى مديرية الوحدة ،و٩ دوائر فى مديرية جونقلى،و١١ دائرة فى مديرية البحيرات ،و١٠ دوائر فى مديرية شرق بحر الغزال).(١٠)

(٣) أفرزت احصاءات التسجيل اختلافات بينة من حيث معدلات نمو الهيئة النّاخبة وذلك بمقارنة أعداد الذين تمّ تسجيلهم فعلا الى أعداد الذين يحق لهم التسجيل على أساس العمر. ففى الدائرة ٥١ أمدرمان بلغ عدد الذين تمّ تسجيلهم فعلا ٦٩٨١٥ شخصا بينما كان عدد الذين يحق لهم التسجيل على أساس العمر

٤٠٣١٥ شخصا. وبهذا بلغت نسبة التسجيل لمن يحق لهم التسجيل ١٧٣ فى المائة ،وواضح أنّ هذه الزيادة الكبيرة قد جاءت أساسا من النّازحين من غرب السودان بسبب ظاهرتى الجفاف والتصحّر واستقرارهم بهذه المنطقة. وقد سمّيت هذه الدائرة "الوحدة الوطنية" نسبة للتمازج والتعايش اللّذين حدثا بها بين مختلف المجموعات الاثنية التى سكنتها.(١١) ومن جهة ثانية سجّلت الدائرتان ٢٤٤ أبيى الجنوبية و٢٤٥ أبيى الشمالية زيادة بلغت ١١٢ر٥٣ فى المائة، ١١٦ر٧٤ فى المائة - على التوالى - فى نسبة التسجيل لمن يحق لهم التسجيل.(١٢) وهذه الحقيقة تعود فى تقديرنا بالأساس الى لجوء أعداد متزايدة من أفراد قبائل الدينكا الى هذه المناطق الأمنية نسبيا هروبا من سعير الحرب الأهلية فى الجنوب.

(٤) أبرزت الانتخابات موضع الدراسة ضرورة وضع تعريف محدّد وشامل للرحّل وشبه الرحّل والنّازحين والذين مثلوا شريحة لا يستهان بها فى تلك الانتخابات. لقد أثار هذا الموضوع جدلا لم ينته وذلك بسبب التحرّكات والهجرات السكانية المستمرّة داخل وخارج المديريات المختلفة خلال الفترة الأخيرة بسبب ظروف الجفاف والتصحّر والحرب.

ونشير هنا أنّ بعض الرحّل ارتبطت حياتهم المعيشية والرعوية بمناطق ومديريات غير مناطقهم ومديرياتهم الأم وإن بقيت تبعيتهم الادارية مرتبطة بمناطقهم الأم. وهؤلاء ثبت أنّهم لا يرغبون فى التسجيل أو الاقتراع بمناطقهم الأم أملا فى الانتفاع بالخدمات المتاحة فى مهاجرهم. وقد أدّى كل ذلك الى ارتباط أولئك الرحّل بأكثر من منطقة، المنطقة الأم ومنطقة المهجر ممّا أدّى الى تسجيل أكثرهم فى المنطقتين معا.

وبالرغم من أنّ اللّجنة القومية للانتخابات قد أصدرت توجيهات لضبّاط الانتخابات بالمديريات والدوائر بقبول كشوفات النّاخبين التى يقدمها المشائخ بعد أداء اليمين فى فترة التسجيل وتحريك صناديق الاقتراع حيثما تواجد الرحّل لتمكينهم من المشاركة فى الانتخابات إلاّ أنّ مجموعة من الصعوبات واجهت كبار ضباط الانتخابات كان فى

مقدمتها الآتي:-

(أ) اعتماد كشوفات الرحّل اتسم ببعض الخلل والثغرات إذ ثبت أنّ بعض المشائخ رغم أدائهم لليمين لا يعرفون مواقع ومضارب عربانهم وأخفقوا فى إيراد اسمائهم صحيحة.

(ب) دم إلمام الشيوخ بالقراءة والكتابة واعتمادهم على آخرين فى إعداد وكتابة الكشوفات ممّا يلقى بظلال من الريبة فيما يخص مصداقية هذه الكشوفات.

(ج) تجربة تحرّك الرحّل وتحريك صناديق الاقتراع فى أثرهم كلّف الكثير من الجهد والمال وأعطب السيارات العامّة بسبب الترحال المستمر وانتشار الرحّل فى مساحات جغرافية واسعة علاوة على رداءة الطرق ووعورتها.(١٣) بالاضافة الى ذلك برزت بعض المشاكل التى أعاقت عملية التسجيل فى بعض الأماكن فى مديرية البحر الأحمر. فقد ظهرت مثلا مشكلة تتعلّق بتلثيم النساء فى بعض القبائل البدوية ،وترتبت على ذلك صعوبة التعرّف على عملية تكرار التصويت. وقد تطلّب تجاوز هذه المشكلة ضرورة الكشف عن الخمار عند التسجيل،وقد رفضت بعض النسوة ذلك الاجراء.(١٤)

برزت أيضا مشاكل انتخابية مرتبطة بوجود اللاّجئين.فقد امتنع ضبّاط الانتخابات عن تسجيل أكثر من نصف مليون لاجئ أرترى فى منطقة كسلا وذلك بعد أن وردت شكاوى من بعض الأحزاب فى المنطقة بأنّ جهات بعينها تقوم بتسجيلهم. وبرزت نفس المشكلة فى اقليم دارفور واقليم الاستوائية بالنظر الى وجود عدد كبير من اللاّجئين التشاديين واليوغنديين فى هذين الاقليمين على التوالى. وفى كلّ هذه الأحوال تمّ تزويد مراكز التسجيل بعدد من الكشافين فضلا عن اختيار ضباط التسجيل من المناطق نفسها.

فى ضوء هذه الملاحظات يبدو لنا جليا أنّ الجسد الانتخابى السودانى بحاجة الى "علاجات جراحية" كى يغدو معبّرا بصدق عن الواقع الاجتماعى ويتيح لغالبية المواطنين فرصة المشاركة الجادة فى تقرير شئون البلاد. ولعلّ زيادة تمثيل القوى الحديثة واعادة النظر فى تقسيم العديد من الدوائر الجغرافية هو المدخل الواقعى

لازالة هذه البثور والتشوّهات .

المبحث الثانى

الحملة الانتخابية

أولا: الأحزاب والمرشحون:-

بلغ عدد الأحزاب السياسية التى خاضت انتخابات الدوائر الجغرافية ٢٩ حزبا وتجمّعا سياسيا ،ترشح عنهم ١١٧٧ مرشحا تنافسوا على الفوز فى ٢٣٥ دائرة جغرافية بمتوسط ٥ مرشحين فى الدائرة الواحدة.(١٥) وقد كان التنافس على أشدّه فى دوائر العاصمة القومية حيث بلغ متوسط عدد المرشحين فى الدائرة الواحدة ٨ مرشحين،تلاها من حيث شدّة المنافسة الأوسط فكردفان فكسلا فالشمالى فأعالى النيل فدارفور فالاستوائية فبحر الغزال. (راجع الجدول رقم ٩). واستنادا على هذه النتيجة يمكن القول أنّ التنافس كان على أشدّه فى المناطق التى تتمتع نسبيا بقدر كبير من الاستقرار والوعى السياسى بينما تقل درجة التنافس مع انعدام الأمن والاستقرار وانخفاض درجة الوعى السياسى ووسط المجموعات التى تضرّرت من الظروف الطبيعية من جفاف وتصحّر.

جدول رقم (٩) يوضح عدد المرشحين فى الأقاليم
وعدد الدوائر ومتوسط المرشحين فى الدائرة الواحدة

الاقليم	عدد المرشحين	عدد الدوائر	متوسط عدد المرشحين فى الدائرة الواحدة
العاصمة	٢٣٨	٣١	٧ر٧
الأوسط	٢٧٨	٥٠	٥ر٦
كردفان	٢٠٥	٤٠	٥ر١
الشمالى	٠٨١	١٨	٤ر٥
كسلا	١٣٢	٢٨	٤ر٥
أعالى النيل	٠٢٢	٠٥	٤ر٤
دارفور	١٥٦	٣٩	٤
الاستوائية	٠٥٦	٢٤	٢ر٨
بحر الغزال	٠٠٩	٠٤	٢ر٥

المصدر: تمّ تجميع الأرقام من احصاءات" التقرير النهائى للانتخابات العامّة"،صفحات ٥٤-١٠١

كان موقف الأحزاب من الترشيح على النحو التالى:-

(١) احتل الحزب الاتحادى الديمقراطى المرتبة الأولى من حيث المرشحين إذ بلغ عدد مرشحيه ٢٤٣ مرشحا بنسبة ٧ر٢٠ فى المائة من العدد الاجمالى للمرشحين.

(٢) احتل حزب الأمّة القومى المرتبة الثانية حيث ترشح عنه ٢٤٠ مرشحا بنسبة ٤ر٢٠ فى المائة من العدد الاجمالى للمرشحين.

(٣) احتلت الجبهة القومية الاسلامية المرتبة الثالثة وترشح عنها ٢٢٠ مرشحا بنسبة ٧ر١٨ فى المائة من العدد الاجمالى للمرشحين.

(٤) ترشح عن حزب البعث العربى الاشتراكى والذى يخوض الانتخابات العامّة فى السودان لأول مرّة ٦٧ مرشحا بنسبة ٧ر٥ من العدد الاجمالى للمرشحين.

(٥) الحزب الشيوعى السودانى ترشح عنه ٤٢ مرشحا بنسبة ٦ر٣ فى المائة من إجمالى عدد المرشحين.

(٦) الحزب القومى السودانى ترشح عنه ٣٣ مرشحا بنسبة ٨ر٢ فى المائة من إجمالى عدد المرشحين.

(٧) حزب الأمّة جناح الامام الهادى ترشح عنه ٣٢ مرشحا بنسبة ٨ر٢ فى المائة من إجمالى عدد المرشحين.

(٨) هنالك عدد من الأحزاب والتجمّعات السياسية تراوح عدد مرشحيها ما بين ٢٠ مرشحا الى مرشح واحد فقط . ويأتى فى مقدمة هذه الكيانات التجمّع السياسى لجنوب السودان، الاتحاد الوطنى السودانى الافريقى (سانو)، المؤتمر الافريقى السودانى (ساك)، مؤتمر الشعب السودانى الافريقى (سابكو) وحزب الشعب التقدمى. ويلاحظ أنّ كل هذه التجمّعات تتركز فى الأقاليم الجنوبية.

بالنسبة لتوزيع مرشحى الأحزاب على الأقاليم المختلفة فإنّ أكثر مرشحى الحزب الاتحادى الديمقراطى خاضوا الانتخابات فى العاصمة القومية والأقليم الأوسط حيث بلغ عددهم فى هاتين المنطقتين ٥٧ مرشحا. بينما ترشح عن الجبهة الاسلامية القومية ٥٠ مرشحا فى الاقليم الأوسط و٣٦ مرشحا فى العاصمة القومية و٤٩ مرشحا فى إقليم كردفان. أمّا حزب الأمّة القومى فقد ترشح عنه ٧٨ مرشحا فى الاقليم الأوسط

و٥٧ مرشحا فى إقليم دارفور،وكانت أقل نسب مرشحيه فى الاقليم الشرقى والاقليم الشمالى. واحتل "الأمّة القومى المركز الثانى من حيث عددية المرشحين فى العاصمة القومية إذ ترشح عنه ٣٨ شخصا ليجىء فى المرتبة الثانية بعد الحزب الاتحادى الديمقراطى.(١٦)

برزت بعض الملاحظات العامّة حول موقف الأحزاب من الترشيح يمكننا ايجازها فى الآتى:-

- الحزب الوطنى الاتحادى لم يرشح أحدا فى إقليم كردفان.
- الحزب الشيوعى السودانى ترشح عنه شخص واحد فى كلّ من دارفور والاقليم الشمالى.
- الحزب القومى السودانى لم يرشح أحدا فى الاقليم الشمالى ودارفور،بينما تركزت أغلبية مرشحيه فى الاقليم الأوسط (١٥) والعاصمة القومية (١٠) بينما كان له مرشح واحد فى الاقليم الشرقى.
- حزب الأمّة جناح الامام الهادى لم يرشح أحدا فى الاقليم الشمالى أو الشرقى بينما ترشح عنه شخص واحد فى العاصمة القومية واقتصر ترشيح الحزب على الدوائر فى الاقليم الأوسط وكردفان ودارفور.
- بقية الأحزاب الصغيرة والكيانات السياسية اقتصر ترشيحها على مناطق تواجدها ونفوذها الحرفى أو العرقى. فقد رشح تجمّع المزارعين الديمقراطيين بعض الأشخاص فى الاقليم الأوسط وكذلك فعلت وحدة المزارعين واتحاد أبناء الفونج. أمّا اتحاد النوبة فقد قصر ترشيحه على جنوب كردفان. كذلك قصر مؤتمر البجة ترشيحه على منطقة البحر الأحمر. فى الأقاليم الجنوبية قصر حزب الشعب التقدمى بقيادة الياب جيمس سرور ومؤتمر الشعب السودانى الافريقى (سابكو) بقيادة موريس لاويا مرشحيهما على إقليم الاستوائية بينما قصر حزب الشعب الفدرالى السودانى بقيادة جو شوادى وال والمؤتمر السودانى الافريقى (ساك) بقيادة ولتر كونيجوك مرشحيهما على إقليم أعالى النيل. والحزب الوحيد الذى ينتمى الى الأقاليم الجنوبية ولم يقصر ترشيحه على إقليم واحد منها هو التجمّع السياسى لجنوب السودان بقيادة صمويل أرو بول.(١٧)

إذا أخذنا عدد المرشحين ومدى انتشارهم على مناطق السودان المختلفة كمؤشر على ضراوة المعركة الانتخابية لخرجنا بنتيجة أنّ المعركة تركزت بشكل أساسى بين ثلاثة أحزاب فقط هى: الأمّة القومى، الاتحادى الديمقراطى والجبهة الاسلامية القومية. وقد تعزّز هذا الاعتقاد بالنتيجة النهائية للانتخابات كما سنرى لاحقا فى هذه الدراسة.

تنافس على دوائر الخرّيجين ١٥ حزبا وتجمّعا سياسيا بالاضافة الى المستقلّين. وباطلالة على الاحصاءات تتضح الحقائق التالية:-

أولا: جاءت الجبهة الاسلامية القومية فى المرتبة الأولى من حيث ترشيح أشخاص غطوا كل أقاليم السودان. وجاء بعد الجبهة الحزب الشيوعى السودانى، فالاتحادى الديمقراطى والأمّة. من ناحية أخرى قصّرت بعض الأحزاب والتجمّعات السياسية مرشحيها فى أضيق نطاق. فالجبهة الوطنية التقدمية والاخوان المسلمون والتجمّع السياسى لجنوب السودان سمّت مرشحيها فى إقليمين فقط. أمّا حزب الشعب التقدمى وسابكو والمؤتمر السودانى الافريقى والحزب الاشتراكى الاسلامى وحزب المؤتمر الاسلامى القومى فقد قصرت مرشحيها على إقليم واحد فقط. (راجع الجدول رقم ١٠).

ثانيا: تميزت انتخابات الخرّيجين بوفرة عدد المرشحين المستقلّين والذين فاق عددهم أى فئة سياسية أخرى إذ مثلوا أكثر من ٢٥ فى المائة من العدد الكلّى للمرشحين. كذلك غطى المرشحون المستقلّون كافة أقاليم السودان باستثناء إقليم بحر الغزال. وهى ظاهرة تحتاج للمزيد من التقصى والدراسة.

ثالثا: هنالك عدم تناسب صارخ بين عدد الخرّيجين المسجّلين فى مختلف الأقاليم وعدد الدوائر التى خصّصت لتلك الأقاليم (راجع الجدول رقم ١١). فالمسجلون من الخرّيجين فى العاصمة من داخل وخارج السودان والذين بلغ عددهم ٣٥٣٦٧ أو ما يقارب نصف مجموع المسجّلين على مستوى القطر خصّصت لهم ٣ مقاعد (١١ فى المائة) من مجموع ٢٨ مقعدا للخرّيجين. وللنيابة عن هذا العدد دخل المنافسة ٦٠ مرشحا (٥٥ فى المائة منهم مستقلّون)، بينما تقدّم للنيابة عن عدد مماثل تقريبا من المسجّلين فى بقية القطر ١٤٣ مرشحا (١٦ فى المائة منهم

جدول رقم (١٠) يوضح الأحزاب السياسية ومجموع مرشحيها فى دوائر الخرّيجين فى الأقاليم

الحزب	العاصمة القومية	الاقليم الأوسط	كردفان	دارفور	الشرقى	الشمالى	بحر الغزال	الاستوائية	أعالى النيل	المجموع
الجبهة الاسلامية القومية	٣	٥	٤	٤	٣	٢	٤	٢	٢	٢٩
الحزب الشيوعى السودانى	٣	٤	٤	٤	٢	٢	١	٢		٢٢
الحزب الاتحادى الديمقراطى	٥	٥	٣	٦	٥	٢			١	٢٧
حزب الأمّة القومى	٤	٧	٤	٥	٤	٢	١			٢٧
الحزب الوطنى الاتحادى	٣				١	١				٠٥
حزب البعث العربى الاشتراكى	٣	٦	٤	٢	١					١٦
الجبهة الوطنية التقدمية	٣	٢			١					٠٦
الاخوان المسلمون	١	١								٠٢
الحزب الاشتراكى الاسلامى	١									٠١
حزب المؤتمر الاسلامى القومى	١									١

تابع جدول رقـــــم (١٠)

الحـــــــزب	العاصمة القومية	الاقليم الأوسط	كردفان	دارفور	الشرقى	الشمالى	بحـــر الغزال	الاستوائية	أعالى النيل	المجموع
مستقلـــــون	٣٣	٣	٤	٢	٤	٣		٣	١	٥٣
التجمّع السياسى لجنوب الســودان							٦		١	٠٧
سانـــــو							٢			٠٢
حزب الشعـــب التقدمـــى								٢		٠٢
سابكـــــو								٢		٠٢
المؤتمر السودانى الافريقـــى									١	٠١

المصدر: تمّ تجميع الأرقام من "التقرير النهائى للانتخابات العامّة" صفحات ١٤٦-١٥٧

مستقلّون). الملاحظ هنا أنّ مرشح العاصمة يقابله ٥٩٢ من المسجّلين تقريبا من النّاخبين بينما يهبط العدد بالنسبة للمرشح فى إقليم بحر الغزال مثلا الى حوالى ٣٩ من المسجّلين فقط.

رابعا: إنّ إقليمية التسجيل والاقتراع قد أخلّت كثيرا بعدالة انتخابات الخرّيجين إذ أنّها أتاحت لجهات سياسية دعوة مؤيديها للتسجيل والاقتراع فى أقاليم محدّدة بغية الفوز بتلك المقاعد. وقد أشارت أصابع الاتهام فى هذه الحالة الى الجبهة الاسلامية القومية (١٨) ومن المؤكد أنّ قومية التسجيل والاقتراع فى دوائر الخرّيجين (على غرار انتخابات ١٩٥٣ و١٩٦٥) كفيلة بسد الباب أمام مثل هذه الشبهات

الجدول رقم (١١) يوضح احصائية بالخرّيجين المسجلين فى الداخل والخارج

الاقليم	عدد الدوائر	الخرّيجين المسجلين فى الداخل	الخرّيجين المسجلين فى الخارج	الجملة
العاصمة القومية	٣	٣٠٣٩٥	٤٩٧٢	٣٥٣٦٧
الاقليم الأوسط	٥	١٠٧٤٠	٤٤٣٢	١٥١٧٢
الاقليم الشرقى	٣	٠٤٦٩٢	٠٨٢٥	٠٥٥١٧
الاقليم الشمالى	٢	٠٣٦٧٣	٢٠٧٢	٠٥٧٤٥
إقليم كردفان	٤	٠٢٩٩٧	١٦٤٦	٠٤٥٢١
إقليم دارفور	٤	٠٢٠٦٣	٠٩٠٩	٠٢٩٧٢
إقليم أعالى النيل	٢	٠٠٤٧٣	٠٢٠١	٠٠٦٧٤
إقليم الاستوائية	٢	٠١٣٠٠	٠١٠١	١٤٠٦
إقليم بحر الغزال	٣	٠٠٣٥٨	٠١٥٥	٠٠٥١٣

المصدر: "التقرير النهائى للانتخابات العامّة" ص ١٤٥

من جهة أخرى تكشف المقارنة بين الدوائر الجغرافية من حيث أعداد المرشحين والنّاخبين عن عدّة أنماط :-

(١) دوائر تجمع بين قلّة عدد المرشحين (٢-٣ مرشحا) والنّاخبين (أقل من ١٠٠٠ ناخب) مثل الدائرة ١٣ كبويتا الجنوبية

الشرقية والتى تنافس فيها مرشحان وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٦٣٣ صوتا. والدائرة ١٢١ الشلك الشمالية ،كدوك ،والتى تنافس فيها ثلاثة مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٩٣٩ صوتا. ويلاحظ أنّ هذه الدوائر تقع فى الأقاليم الجنوبية.

(٢) دوائر تتميّز بكبر حجم المرشحين (٩-١٣) مرشحا،والنّاخبين (٢٠٫٠٠٠ ناخب فأكثر). فالدائرة ١٩٨ بورتسودان الشمالية الشرقية تنافس فيها ٩ مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣١٦٥٥ صوتا. والدائرة ٨٥ الحصاحيصا الشرقية بلغ عدد المرشحين فيها ٩ وعدد الأصوات الصحيحة فيها ٣٤٠١٤ صوتا. والدائرة ٣٣ الخرطوم بحرى الثالثة والتى تنافس فيها ١٠ مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٢٦٠٧٩ صوتا.والدائرة ٢٣٠ الدلنج الوسطى حيث تنافس فيها ١١ مرشحا وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٢٤٥٣٢ صوتا. والدائرة ٢٥ الخرطوم الخامسة والتى تنافس فيها ١٢ مرشحا بلغ عدد الأصوات الصحيحة ٢٢٣٢٤ صوتا. والدائرة ٣١ الخرطوم بحرى الأولى والتى تنافس فيها ١٣ مرشحا وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٢٠٥٤٩ صوتا.

(٣) دوائر تتميّز بقلّة عدد المرشحين (٢-٣ مرشحا) وكبر القاعدة الانتخابية (أكثر من ٢٥٫٠٠٠ ناخب). وخير مثال لذلك الدائرة ٥٩ بربر الجنوبية والتى تنافس فيها مرشحان وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣٠٧٥٦ صوتا. والدائرة ١٩٦ نهر عطبرة الشمالية حيث تنافس فيها ٣ مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٢٨٦٣٦ صوتا.

(٤) دوائر تضم هيئة انتخابية ضخمة بينما تقع فى الفئة المتوسطة من حيث عدد المرشحين (٤-٧ مرشحا). فالدائرة ٧٥ ربك تنافس فيها ٤ مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣٤٥٢٨ صوتا. والدائرة ٧٠ الدويم تنافس فيها ٧ مرشحين بينما بلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٤٠٨٩٧ صوتا.

(٥) دوائر تتميّز بعدد كبير نسبيا من المرشحين (٥ فأكثر) وهيئة انتخابية صغيرة نسبيا (أقل من ٦٠٠٠) مثل الدائرة ١٢٣

النّاصر والتى تنافس فيها ٥ مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣١٢٩ صوتا. والدائرة ٢٣٨ كادقلى الجنوبية حيث بلغ عدد المرشحين فيها ٦ وعدد الأصوات الصحيحة ٥٣٣٣ صوتا.

(٦) ثمّة دوائر تتطابق فى عدد المرشحين بينما تتفاوت أحجام هيئاتها النّاخبة بشكل ملحوظ . ويكفى أن نشير الى بعض الأمثلة :-

(أ) الدائرة ٣ تركاكا تنافس فيها مرشحان وكان عدد الأصوات الصحيحة ٣٤٧٩ صوتا. حيث تطابقت معها الدائرة ٥٩ بربر الجنوبية (مرشحان)،ولكن بلغ فيها عدد الأصوات الصحيحة ٣٠٧٥٦ صوتا.

(ب) الدائرة ٨ توريت الجنوبية الشرقية ،تنافس فيها ٣ مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣٥٨٠ صوتا. وقد تطابقت معها الدائرة ٩٢ الرهد بالجزيرة من حيث عدد المرشحين (ثلاثة) ولكن بلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٢٧٩٩٣ صوتا.

(ج) الدائرة ١٧ يامبيو الوسطى ترشح فيها ٤ مرشحين وبلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣٤٢٤ صوتا. وبالمقارنة تطابقت معها الدائرة ٧٥ ربك فى عدد المرشحين (٤) ولكن بلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣٤٥٢٨ صوتا.

(د) الدائرة ٢٠ طمبرة ،بلغ عدد المرشحين فيها ٥ بينما بلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٣٢٩٤ صوتا. وقد تطابقت معها الدائرة ٩٠ رفاعة الوسطى من حيث عدد المرشحين (٥) ولكن بلغ عدد الأصوات الصحيحة فيها ٢٩٣٤٤ صوتا.

ويلاحظ هنا أنّ الدوائر الأولى فى الأمثلة الأربعة (أ الى د) تقع فى الأقاليم الجنوبية حيث يقل الوعى السياسى وينعدم الأمن.(١٩)

ينتمى المرشحون لانتخابات ١٩٨٦ الى ٢٩ تيّارا سياسيا بعضها جديد على السّاحة، والبعض الآخر كان مطروحا منذ الخمسينات . فمن التيّارات الجديدة تضامن قوى الريف والذى ضمّ ١٣ حزبا من بينها تلك الأحزاب التى تنتمى الى أصول اثنية مثل اتحاد أبناء جبال النوبة والحزب القومى السودانى ومؤتمر البجة وجبهة نهضة دارفور واتحاد أبناء الأنقسنا والمؤتمر السودانى الافريقى وحزب سانو وتجمّع

السياسيين الجنوبيين وغيرهما. وهذا التحالف يعبّر عن التجمّعات السياسية التى ليست من أصول عربية والتى ترى أنّها تجمّع "للقوى الافريقية". (٢٠)

دخلت الانتخابات النيابية ولأول مرّة أيضا مجموعات سياسية بمسميات جديدة مثل "التضامن المستقل" ممثلا لبعض الفئات فى إقليم دارفور. وقصر ترشيحاته على ذلك الاقليم.ومن الأحزاب الجديدة التى خاضت الانتخابات حزب الاخوان المسلمين والحزب الاشتراكى الاسلامى واللّذين آثرا عدم الاندماج فى تجمّع الأصوليين الاسلاميين، الجبهة الاسلامية القومية ،وقصرا ترشيحهما على العاصمة القومية. وفى اليسار برز فى الانتخابات النيابية الأخير تجمّع الشيوعيين والقوى الاشتراكية والقوى الديمقراطية وقصر ثلاثتهم ترشيحاتهم على العاصمة القومية فقط . أمّا الساحة الانتخابية فى الأقاليم الجنوبية فقد عجّت بأحزاب وتيّارات سياسية جديدة مثل الشعب التقدّمى وسابكو والشعب الفدرالى والمؤتمر السودانى الافريقى والسلام وكلها أحزاب إقليمية محضة قصرت نشاطها الانتخابى فى واحد من الأقاليم الجنوبية دون الأخرى. فنجد مثلا أنّ الشعب التقدمى وسابكو،وهما أكبر الأحزاب الجنوبية من حيث عدد الأصوات التى حصلا عليها فى الانتخابات ،قد قدّما مرشحين فى إقليم الاستوائية فقط . وقصر جزب الشعب الفدرالى والمؤتمر السودانى الافريقى نشاطهما الانتخابى فى إقليم أعالى النيل. والحزب الوحيد الذى ينتمى للأقاليم الجنوبية وقدّم مرشحين فى الأقاليم الثلاثة كان التجمّع السياسى لجنوب السودان . (٢١)

أمّا المجموعات السياسية القديمة والتى كانت قائمة فى الساحة السياسية قبل الانتخابات النيابية الأخيرة فقد كان فى مقدمتها أحزاب الأمّة والاتحادى الديمقراطى والتيّار الدينى السلفى والذى دخل الانتخابات تحت مظلّة الجبهة الاسلامية القومية والحزب الشيوعى السودانى والحزب الوطنى الاتحادى.

هكذا مثلت الساحة السياسية فى السودان قوس قزح عشية الانتخابات الأخيرة تصارعت فيه كل الفعاليات من أقصى اليمين الى أقصى اليسار. كما تباينت أطروحات هذه الفعاليات والتيارات السياسية فيما يخص حل قضايا السودان الملحّة. فقد قدّم بعض المرشحين شعارات

تعكس رؤية واضحة لهموم المجتمع. وهنالك البعض ممّن طرح شعارات مسرفة فى الاقليمية. بينما خاض البعض الآخر الانتخابات بلا برامج أو بيانات انتخابية عن قناعة بأنّها غير ضرورية. ولم يتقدّم بعض المرشحين ببرامج للتعريف بأنفسهم وتصوّراتهم لحل مشاكل مناطقهم بحجة أنّهم معروفون فى دوائرهم الانتخابية. ويلاحظ أنّ هذه النوعية الأخيرة قد تركزت فى مناطق الولاء القبلى والعشائرى. وقلّة من هؤلاء المرشحين قدّمت برامج غلب عليها الطابع القبلى أو المحلّى الضيّق كالدعوة الى إنشاء مدرسة أو مستشفى أو حفر بئر بالمنطقة.

هنالك بيانات تعكس رؤية جزئية لقضايا المجتمع السودانى مثل برامج بعض الأحزاب الجنوبية والتى ركزت على نقاط معينة مثل التقسيم العادل للثروة الوطنية وعلمانية الدستور ودعم مسيرة العلاقات مع العالم الافريقى.

غير أنّ ثمّة برامج حزبية اتفق لها قدر مرموق من الوضوح والشمولية فى رصد القضايا التى تشغل بال المواطن واقتراح الحلول لها. مثل برنامج الجبهة الاسلامية القومية والحزب الشيوعى السودانى وإن تباينت رؤياهما لحل قضايا السودان تباينا واضحا. كذلك يمكن الاستشهاد ببرنامج حزب الأمّة القومى وحزب البعث العربى الاشتراكى.

وبقراءة محتويات هذه البرامج وما دار حولها من ندوات ومناظرات تتضح أنّ هناك مجموعة قضايا مركزية استأثرت باهتمام الأحزاب ومرشحيها، كان فى مقدمتها الديمقراطية والتعددية السياسية كمنهج للحكم - الاقتصاد - السلام - الاصلاح الادارى ومحاربة الفساد - الخدمات الاجتماعية، وأخيرا السياسة الخارجية. وسنتجاوز هذا الجانب البرنامجى من الانتخابات لنعود أدراجنا الى محاورنا الاحصائية آملين أن نفرد لذلك الجانب دراسة مستقلّة.

ثانيا: تكتيكات الأحزاب والمرشحين:-

فى سبيل تقديم أنفسهم للنّاخبين وشرح برامجهم وأطروحاتهم لكسب التأييد والأصوات استعانت الأحزاب السودانية ومرشحيها بأساليب عديدة نرى أهمية إلقاء الضوء عليها بغية كشف الايجابيات التى عبّرت عنها والتى تستحق التدعيم والتطوير والسلبيات التى شابتها

وتستحق المراجعة والترشيد.

(١) الليالى السياسية :-

استخدمها الكثير من المرشحين خصوصا فى أماكن الوعى والحضر حيث كان يؤمها الكثير من المواطنين. وفى معظم الاحيان تميزت هذه الندوات بقدر كبير من الموضوعية والانضباط وتناولت أوجاع المجتمع وابتعدت عن القضايا الهامشية أو الخاصة. وكان يعلن عن موضوعات ومواعيد الليالى السياسية وأماكنها فى الصحف وعبر السيارات التى تحمل مكبرات للصوت تجوب الأحياء تدعو الناخبين لحضور تلك الليالى السياسية. وغالبا ما كان المتحدثون هم المرشحين أنفسهم، وفى معظم الاحيان كان المرشح يدعو مجموعة من أبرز قادة الحزب الذى ينتمى له للتحدث فى الليلة السياسية لكسب الأصوات وللمزيد من الجذب الجماهيرى.

(٢) الصحافة :-

كانت الصحافة بحق منبرا هاما لطرح تصورات وأفكار الأحزاب ومرشحيها. كما تبارت الصحف الحزبية بوجه خاص فى نشر البرامج والبيانات الانتخابية لمرشحى الحزب . وركزت بعض الصحف على إجراء مقابلات مع المرشحين ونشر ملخصات وافية عن سيرتهم الذاتية وملخصات وافية لندواتهم الانتخابية. أما الصحف القومية مثل (الأيام) و(السياسة) فتلاحظ أنها كانت مفتوحة لأخبار كل التيارات مع انحياز معين فى بعض الأحيان. فجريدة (السياسة) مثلا انحازت باعتدال نحو حزب الأمة القومى بينما انحازت (الأيام) بشكل عام نحو مرشحى الوسط ويسار الوسط .

(٣) الملصقات :-

فى الملصقات على الجدران والعربات الخاصة والعامة يرد موجز للتاريخ السياسى للمرشحين مع التركيز على ما يتعلق بالمواقف الصلبة تجاه النظام السياسى السابق وخاصة المشاركة فى الانتفاضة الشعبية ضده. وتلاحظ أنه قد اختفت الى حد كبير ظاهرة الكتابة المباشرة على الجدران وظهر بدلا عنها السيارات التى تطوف بمكبرات الصوت داخل الأحياء وقد علقت بها اللافتات كسمة رئيسية فى

أسلوب الدعاية الانتخابية.

(٤) الاذاعة والتلفزيون:-

التزمت الاذاعة والتلفزيون الحياد إبّان الحملة الانتخابية ولكنّها أتاحت لممثلى وروّساء الأحزاب الفرصة لطرح برامجهم، واستنّ التلفزيون بشكل خاص أسلوبا للمناظرة السياسية بين قادة الأحزاب الرئيسية يجيبون خلالها على عدد من الأسئلة المحورية التى تهم النّاخب.

(٥) الاتصال المباشر:-

علّق الكثير من المرشحين، وعلى وجه الخصوص فى دوائر الخرّيجين، أهمية كبيرة على علاقات الوجه للوجه التى تدل على تقدير من يتصل بمن يتصل به وتترك بالتالى أثرا طيبا فى النفس. هذا الى جانب أنّ المجتمع السودانى مازالت تحكمه أخلاقيات المجاملة ومن ثمّ كان لجوء هؤلاء المرشحين الى أسلوب الاتصال المباشر بالنّاخبين سواء بالمرور عليهم فى منازلهم أو فى أماكن العمل. كذلك لوحظ حرص المرشحين على أداء الواجب الاجتماعى بحضور الأفراح والمآتم والتبرّع لأندية الشباب والاختلاف الى دور العبادة للظهور بمظهر الورع والتقوى.

ولجأ بعض الخرّيجين المرشحين الى أسلوب حضارى متميّز فى فى الدعوة الى المناصرة ومخاطبة جمهور النّاخبين وذلك بإرسال مظاريف مغلقة تطلب بأدب جم التأييد مع إرفاق نبذة مختصرة عن المؤهلات الدراسية والخبرة العملية وتلخيص شامل للأهداف السياسية التى يسعى لتحقيقها. وممّا شوهد أيضا الوجود المستمر للمرشحين فى مقارهم واعتمد بعضهم على أسلوب اللّقاء المباشر مع الجماهير. ولوحظ أيضا أنّ أحزابا وتنظيمات بعينها تحرص على أن يصاحب ندواتها الغناء والطرب إمعانا فى الجذب الجماهيرى.

(٦) استخدام سلاح المال:-

لم تبخل الأحزاب بمال ولم يبخل قادتها بجهد خلال المرحلة الانتخابية والدعوة السياسية وبرزت أحزاب بعينها تتمتع برزق وفير وتمويل عال، اتضح من خلال الصرف ببذخ على اللّقاءات والملصقات

والنّدوات والكرنفالات والإعلام عن المرشحين بكافة الوسائل. ويرى الشارع السياسى أنّ ما تنفقه هذه الأحزاب من أموال لا يتناسب مع شعبيتها ممّا يتيح المجال للشك فى مصادر التمويل،وهو أمر تنبّه له قادة أحزاب أخرى وأعربوا عن إيمانهم بضرورة سن قانون الأحزاب لتقنين الحزبية لضبط الممارسة الديمقراطية لسد ذرائع التدخل الأجنبى وتلبية شعار إرساء أحزاب قائمة على التراث والتاريخ الوطنى تعبّر عن إرادة الشعب وترفض الولاء الأجنبى. ويأخذ بعض المحلّلين على بعض هذه الأحزاب أنّها بدت كواجهات أو كمكاتب علاقات عامّة لإحزاب ليست سودانية المنشأ وتحمل نفس الاسم والهوية لأحزاب فى دول أخرى،وتتبنّى المواقف السياسية فى الدولة الأم وتدافع عنها وتصادم من يسعى الى الهجوم عليها. وأشارت أصابع الاتهام بوجه خاص لحزب البعث العربى الاشتراكى وأشيع أنّ أمين سر القيادة القطرية للحزب بالسودان قد أدخل معه عند رجوعه للسودان مبلغ خمسة ملايين دولار لتمويل حملة الحزب الانتخابية.(٢٢) كذلك انتقد مندوبو بعض الأحزاب السياسية توزيع مواد الاغاثة فى شمال كردفان وعدم سيطرة الحكومة عليها موضحين أنّ بعض الجهات الحزبية تستغل عمليات الاغاثة فى الدعاية والتأثير فى نتيجة الانتخابات.(٢٣)

(٧) التشهير:-

لم يقع صدام بدنى خلال الدعاية الانتخابية،إلّا أنّ العنف اللّفظى وتبادل الاتهامات والمهاترات والمكايدات السياسية كانت السمة الأساسية للّيالى السياسية والاعلام الحزبى. وكان أسلوب الدعاية المضادة هو المفضل لدى بعض الأحزاب على أسلوب طرح البرامج ومقارعة الحجة بالحجة. وتبارى المرشحون ومؤيدوهم فى الخوض فى التاريخ السياسى وممارسات المرشحين من المعسكر المضاد ودارت الاتهامات حول العلاقة مع نظام جعفر محمد نميرى أو العمالة لأجهزته والتشكيك فى المقدرات الشخصية للمرشح الخصم.

(٨) دور العبادة:-

اتخذ مرشحو ومؤيدو الاتجاهات الاسلامية بوجه خاص المساجد أداة للدعاية وتجميع الأنصار. واستغلّ بعض الائمّة والوعاظ خطب

الجمعة فى الدعاية لأولئك المرشحين والهجوم على خصومهم لاسيما مجموعات العلمانيين ممّا أثار نقمة الكثيرين فاتهموا الوعاظ والائمّة بتجاوز مهام وظيفتهم كموظفين حكوميين.

(٩) دور بعض القوى الإقليمية والدولية :-

فى أثناء احتدام الحملة الانتخابية زار الرئيس الأمريكى الأسبق جيمى كارتر السودان وأجرى محادثات مع بعض القيادات الحزبية كان فى مقدمتها الصادق المهدى رئيس حزب الأمّة القومى. وفى نفس الفترة توقف بالخرطوم الجنرال توركين ألسكى عضو المكتب السياسى للحزب الشيوعى السوفيتى والمسئول الحزبى عن الجيش. وفسّر بعض المحلّلين هاتين الزيارتين وتوقيتهما على أساس أنّهما تأتيان فى إطار محاولات التأثير أو البحث عن قرب للتحالفات الجديدة فى السودان.

هكذا زاوجت الأساليب والتكتيكات الانتخابية بين ما هو تقليدى وما هو عصرى، وكان للّيالى السياسية والحوارات السياسية دورها الهام والمؤثر فى بعض الدوائر. وتلك ظاهرة كانت تبشر باتجاه التجربة السودانية البرلمانية نحو المزيد من النضج، وبفضلها غلب الطابع العقلانى والبرجماتى غير أنّ الطابع الانفعالى والارتجالى ميّز الحملة الانتخابية فى بعض الدوائر وبخاصة فى الأماكن التى تعتبرها بعض الأحزاب "أماكن مغلقة" لا يجوز لأحزاب أخرى دخولها. ففى أغلب هذه الدوائر غلبت النّدّية واقترع النّاخبون حسب "اشارة" شيوخهم وسادتهم. وفى بعض الحالات عوّل بعض المرشحين على النّهج التعبوى بالاعداد الجيد والمنظم للحملة الانتخابية والتنسيق الذكى مع القوى الحليفة. ولعلّ الجبهة الاسلامية القومية تعدّ مثالا واضحا فى هذا الصدد. كما برزت هذه الظاهرة فى حملة الحزب الشيوعى السودانى فى ثلاث من دوائر العاصمة القومية حيث فاز فى اثنين منها، اثنان من أهم رموز الحزب. بينما أخفق المرشح الثالث بأصوات قليلة فقط. (٢٤)

المبحث الثالث

نتائج الانتخابات

من الأهمية بمكان رصد وتحليل النتائج التى أسفرت عنها الانتخابات النيابية الأخيرة فى السودان حتى يمكننا التعرّف على الخريطة الحقيقية للحياة السياسية فى السودان والقوى المؤثرة عليها. وقد تمّت عملية فرز الأصوات وإعلان النتيجة خلال الفترة ١٣-١٦ أبريل ١٩٨٦م. بلغ مجموع الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم فى الدوائر الجغرافية فى كل أقاليم السودان ٣ر٩٤٩ر٩٣ر١ ناخبا، وذلك من أصل ٥ر٩٧٨ر٠٠٠ مواطن سجّلوا فى كشوفات الناخبين بنسبة ٦٦ فى المائة وهى نسبة عالية نسبيا توضح الإقبال الكبير للسودانيين على صناديق الاقتراع. وفى صدد تفسير عدد المقترعين الجم نشير الى تنامى الوعى الانتخابى بفضل الندوات والليالى السياسية، والتغطية الصحفية المكثفة وانتشار التعليم. كما يمكن إرجاع المعدّلات العالية نسبيا للاقتراع لفرحة السودانيين بعودة التعددية السياسية بعد احتجاب طويل دام ستة عشر عاما.

ويلاحظ أنّ ثلاثة أحزاب فقط - الأمّة، الاتحادى الديمقراطى والجبهة الاسلامية القومية، من جملة ٢٩ حزبا وتيّارا سياسيا خاضت المعركة الانتخابية ظفرت بمجموع ٣ر٢٣٠ر٦٨٤ صوتا من أصوات المقترعين فى الدوائر الجغرافية أى بنسبة ٨١ر٧ فى المائة، بينما تقاسم ٢٦ تنظيما سياسيا ١٨ر٣ فى المائة فقط من أصوات الناخبين السودانيين (راجع الجدول رقم ١٢ لبيان عدد الأصوات التى نالتها أكبر التنظيمات السياسية فى السودان). ونالت نفس الأحزاب الثلاثة ٨٢ر٣ فى المائة من العدد الكلى للدوائر الجغرافية التى تمّت فيها الانتخابات والتى بلغت ٢٣٢ دائرة. بينما تقاسمت ٩ تنظيمات سياسية أخرى ٤١ دائرة جغرافية أو ١٧ر٦ فى المائة من العدد الكلى للدوائر الجغرافية (راجع الجدول رقم ١٣).

الجدول رقم (١٢) التالى يوضح مجموع الأصوات التى نالتها أكبر الأحزاب فى الدوائر الجغرافية :-

اسم الحـــــــــــزب	مجموع الأصوات التى نالهـــا فى الدوائر الجغرافيـــــة
الأمّـة القومـى	١٥٣١٢١٦
الاتحادى الديمقراطى	١١٦٦٤٣٤
الجبهة الاسلامية القومية	٧٣٣٠٣٤
المستقلّـون	٩٥٥٣٢
القومى السودانـــــى	٨٨٣٢٩
الحزب الشيوعى السودانى	٦٢٦١٧
تضامن قوى الريـــــف	٣٨٨٩٢
حزب البعث العربى الاشتراكى	٣٥٥٠٢
الحزب الوطنى الاتحـــــادى	٣٣٣٤٤
حزب الشعـب التقدّمـــــى	٣٠٩١٧
الأمّـة أنصـار الامـــــام	٣٠٢٢٧
سايكـــــو	٢٧٣١١
التجمّع السياسى لجنوب السودان	٢٣١٨٨

المصدر: " التقرير النهائى للانتخابات العامّة" ملحـــق رقم ٢٦

-

جدول رقم (١٣) يوضح تقسيم الدوائر الجغرافية على الأحزاب السياسية

اسم الحـــــــــــزب	عدد الدوائر التى فاز بهـــا
الأمّة القومـــــــى	١٠٠
الاتحاد الديمقراطـــى	٦٣
الجبهة الاسلامية القومية	٢٨
القومى السودانـــــى	٨
حزب الشعب التقدمـــى	٨
سابكـــــــــو	٧
التجمّع السياسى لجنوب السودان	٧

تابع الجدول رقم (١٣)

اسم الحزب	عدد الدوائر التى فاز بها
مستقلون	٦
الحزب الشيوعى السودانى	٢
حزب الشعب الفدرالى	١
المؤتمر السودانى الافريقى	١
مؤتمر البجة	١

المصدر:" التقرير النهائى للانتخابات العامّة "صفحات ١٢٣-١٤٢

لم يفلت السلوك التصويتى من تأثير ثلاثة ظواهر متداخلة: الطائفية والاثنية والاقليمية. ويرتبط التصويت الطائفى بأكبر طائفتين فى السودان: الأنصار والختمية. وقد أظهرت نتائج الانتخابات بأنّ حزب الأمّة القومى والذى تمثل طائفة الأنصار عموده الفقرى قد ظفر فى الانتخابات بـ ٣٤ مقعدا من مقاعد دارفور الـ ٣٩ أى أكثر من ٨٦ فى المائة من مجموع الدوائر الجغرافية فى ذلك الاقليم، و٣٠ مقعدا من مجموع ٣٩ مقعدا فى إقليم كردفان أو قرابة ٧٧ فى المائة من مجموع الدوائر الجغرافية لكردفان. أمّا الاقليم الأوسط فقد حصل الحزب على ٢٩ مقعدا من مجموع مقاعد الاقليم الجغرافية البالغة ٥٠ مقعدا أو ٥٨ فى المائة من تلك المقاعد حيث تركزت شعبية الحزب بالأساس فى منطقتى الجزيرة والنيل الأبيض. والأقاليم الثلاثة المشار اليها تعتبر من مناطق الولاء التقليدية لطائفة الأنصار،وبالتالى حزب الأمّة القومى. كذلك ظفر حزب الأمّة القومى بمقعدين من مقاعد مديرية النيل بالاقليم الشمالى حيث شهدت هذه المنطقة مولد مؤسس الدولة المهدية محمد أحمد المهدى. ومازال بعض مريديه يعيشون فى هذه المنطقة ويدينون بالولاء لحزب الأمّة القومى.

أمّا الحزب الاتحادى الديمقراطى،ثانى أكبر الأحزاب الوطنية والذى تمثل الطائفة المنافسة للأنصار- الختمية- ركيزته الأساسية، فنجده يحوز على قصب السبق فى الاقليم الشمالى حيث فاز بـ ١١دائرة

من دوائر الاقليم الـ ١٨، أو على ٦١ فى المائة من المجموع الكلّى للمقاعد المخصصة للاقليم. كذلك حاز الحزب على ١٧ دائرة من دوائر الاقليم الشرقى الـ ٢٨. أى بنسبة ٦٠ فى المائة من المجموع الكلّى لمقاعد الاقليم علما بأنّ أفراد هذه الطائفة العريقة يتركزون فى هذين الاقليمين.

أمّا التصويت الاقليمى فتبدّى بوضوح تام فى السلوك التصويتى للنّاخب فى أقاليم السودان الجنوبية حيث فازت الأحزاب الجنوبية بكل مقاعدها النيابية فى الأقاليم الجنوبية فقط. ولم ينجح أىّ منها فى الحصول على أىّ مقعد فى أىّ إقليم آخر من أقاليم السودان. وقد ترادفت مع التصويت الاقليمى ظاهرة أخرى هى التصويت الاثنى أو القبلى. فنجد مثلا أنّ الحزب القومى السودانى قد فاز بـ ٧ من مقاعده الـ ٨ فى منطقة جنوب كردفان حيث تمثل قبائل جبال النوبة العمود الفقرى للحزب. والدائرة الوحيدة التى فاز بها ذلك الحزب خارج إطار منطقة جبال النوبة هى الدائرة ٣٦ الخرطوم بحرى السادسة والتى فاز فيها زعيم الحزب فيليب عباس غبوش. وحتى هذه الدائرة لم تنج من التصويت الاثنى حيث صوّت أبناء منطقة جبال النوبة والذين يتركزون فى منطقة الحاج يوسف لصالح ابن المنطقة الأم. فقد صوّت لصالحه المسلمون والمسيحيون واللّادينيون من أبناء المنطقة. ونرى هنا بشكل واضح تأثير القبلية وتغلّبه على المؤثرات الأخرى. ونفس الأمر ينطبق على مؤتمر البجة والذى فاز بمقعده النيابى الوحيد فى الدائرة ٢٠٦ هيا ودرديب حيث تتركز قبائل البجة. وفى اطار الأقاليم الجنوبية تركزت مقاعد حزب الشعب التقدمى (٦ من ٨ مقاعد) فى مديرية شرق الاستوائية بينما تركزت معظم أصوات منافسه القوى ـ سابكو ـ فى مديرية غرب الاستوائية. ويبدو من قراءة الخريطة السياسية للأحزاب الجنوبية أنّ التجمّع السياسى لجنوب السودان هو الحزب الاقليمى الوحيد فى تلك المنطقة الذى نجا من تأثير ظاهرة التصويت الاثنى إذ فاز بمقاعد فى الأقاليم الجنوبية الثلاثة، وإن تركزت شعبيته فى إقليم بحر الغزال فأعالى النيل فالاستوائية بهذا الترتيب. وربما كان التفسير الوحيد لهذه الظاهرة أنّ هذا التنظيم السياسى هو المظلّة الجديدة لجبهة الجنوب وحزب سانو.

واللّذين استقطبا معظم أصوات النّاخبين الجنوبيين فى عقد الستينات(٢٥)

من الأشياء اللافتة للنظر فى نتائج انتخابات عام ١٩٨٦، الأداء الباهر للاتجاه الاسلامى ممثلا فى الجبهة الاسلامية القومية حيث جاءت فى المركز الثالث من حيث عدد الأصوات والمقاعد التى حصلت عليها بعد حزبى الأمّة القومى والاتحادى الديمقراطى. كما اكتسحت الجبهة دوائر الخرّيجين إذ حصلت على كل مقاعد الأقاليم الشمالية بجانب مقعدين من مقاعد الأقاليم الجنوبية. وتعكس هذه النتائج مستوى عال من التخطيط الدقيق والذكى والمبكر للحملة الانتخابية علاوة على وفرة الموارد التى أتاحت لقيادة ذلك التنظيم ومرشحيه حرية الحركة والوصول الى كافة شرائح المجتمع السودانى. يضاف الى ذلك البرامج الانتخابية المدروسة والتى نجحت الجبهة الاسلامية القومية فى تقديمها بشكل مقنع للنّاخب السودانى. كما استفادت الجبهة الاسلامية كثيرا من أخطاء الأحزاب الأخرى. فعلى سبيل المثال لا الحصر استغلّت قيادة التنظيم ظاهرة تعدّد مرشحى منافسيها بطرح مرشح واحد فى الدائرة الواحدة. وبهذا التنظيم الدقيق نجحت الجبهة الاسلامية فى كسب خمسة مقاعد فى العاصمة القومية ما كان من الممكن أن تذهب لها لو أنّ الحزب الاتحادى الديمقراطى طرح مرشحا واحدا له فى كلّ من تلك الدوائر الخمس. أيضا يمكن القول بأنّ التديّن ممّا يميّز الكثير من السودانيين وقد استفاد ذلك التنظيم من تلك الظاهرة وذلك بطرح نفسه كمدافع عن شرع الله ممّا أكسبه الكثير من التعاطف. ينبغى أيضا الاشارة الى أنّ غرفة عمليات الانتخابات فى التنظيم قد دققت ومحّصت كثيرا فى شخصيات ومؤهلات كافة مرشحيها وتوخت فيهم الكفاءة والطّلابة. ويكفى التنويه هنا الى أنّ كافة المرشحين الفائزين عن الجبهة الاسلامية القومية (٥١ عضوا) كانوا من حملة الشهادات الجامعية وفوق الجامعية.

جاءت النتائج مخيبة لآمال اليسار عموما والذى نظمت فعالياته حملات انتخابية كبيرة وحشدت الأنصار والمؤيدين. فالحزب الشيوعى فاز بدائرتين جغرافيتين فى العاصمة القومية (الدائرة ٢٢ الخرطوم الثانية والدائرة ٢٣ الخرطوم الثالثة) إضافة الى دائرة واحدة من مقاعد خرّيجى إقليم بحر الغزال. وتكشف هذه النتائج المتواضعة أنّ

الحزب مازال تحت تأثير الضربة القوية والتى لحقت به فى أعقاب انقلاب يوليو ١٩٧١ والذى كان من نتائجه تصفية أبرز رموز الحزب والتنكيل بكوادره المدرّبة. ومثال آخر لفشل الأحزاب اليسارية هو الأداء الضعيف لحزب البعث العربى الاشتراكى والذى قام بحملة نشطة وجابت قيادته البلاد طولا وعرضا وصرف المال بسخاء على حملته الانتخابية الخاسرة ممّا أثار العديد من الأقاويل والاشاعات حول مصادر تمويله كما رأينا من قبل. ولم يكن حظ بقية التنظيمات اليسارية بأحسن من ذلك . فالجبهة الوطنية التقدّمية وتجمّع الشيوعيين وتنظيم القوى الديمقراطية وتنظيم القوى الاشتراكية جميعها خرجت صفر اليدين من المعركة الانتخابية.(٢٦)

بصفة عامّة ازداد تشتت السلوك التصويتى بازدياد عدد المرشحين. كما أنّه لم يحدث أن صوّت معظم المقترعين فى أكثرية الدوائر الى جانب مرشح واحد. تشهد بذلك أنّه من بين مجموع النوّاب الفائزين انتصر ١٤٣ نائبا (٦٢ فى المائة من مجموع النوّاب) بالأغلبية البسيطة. بينما فاز ٨٩ نائب فقط (٣٨ فى المائة من مجموع النوّاب) بالأغلبية المطلقة.(٢٧)

على أى حال تظهر أمامنا مجموعة من الحقائق من واقع نتائج الانتخابات النيابية موضع الدراسة فى دوائرها الجغرافية لخصناها فى مجموعة من الجداول وذلك على النحو التالى:-

أولا: من الجدول رقم ١٤ نلاحظ أنّ:-

(١) أعلى نسبة للتصويت حدثت بالعاصمة القومية ثم الاقليم الأوسط فالاقليم الشمالى وهذه دلالة على قوّة التنافس وانتشار الوعى الانتخابى بين جماهير هذه الأقاليم إضافة الى سهولة الاتصال.

(٢) أدنى نسبة للتصويت حدثت بالأقاليم الجنوبية الثلاثة. ومرد ذلك فى اعتقادنا عدم استقرار الأوضاع الأمنية وصعوبة الحركة وضعف الحس الانتخابى عند المواطن الجنوبى. أمّا بالنسبة للأقاليم الشمالية فقد كانت أدنى نسبة للتصويت فى الاقليم الشرقى فكردفان فدارفور وهى أشد الأقاليم تضرّرا من الظواهر الطبيعية كالجفاف والمجاعة وضعف الوعى السياسى

(٣) أدنى نسبة للتصويت فى الاقليم الشمالى ١٩ر٦٧ فى المائة

الجدول رقم (١٤) يوضح مستوى التصويت فى الدوائر الجغرافية

الاقليم	أعلى نسبة تصويت %	الدائرة التى حدث بها	أدنى نسبة تصويت %	الدائرة التى حدث بها	أعلى عدد للمصوتين	الدائرة التى حدث بها	أدنى عدد للمصوتين	الدائرة التى حدث بها
الخرطوم	٩٤ر٤	٣٩ شرق النيل الثالث	١٩ر٩	٤٠شرق النيل الرابعة	٤٧١٦٨	٥١ أم درمان المسوحات	٨ر٢٠	٤٩-أم درمان الريف العربى
الشرقى	٨٥	١٨٧ حلفا الجديدة	١٩ر٩	١٩١ كسلا الجنوبية	٣١٦٥٥	١٩٨ بورتسودان الشمالية الشرقية	٤٥٢٠	٢٠٣ حلايب
الشمالى	٩٠ر٨	٥٩ بربر الجنوبية	٦٧ر١٩	٦٣ نهر عطبرة	٣٠٧٥٦	٥٩ بربر الجنوبية	١٢٣٥٦	٦٣ نهر عطبرة
الأوسط	٩٥ر٥	١٠٤ المدينة عرب	٥١ر٧	١١٩ الكرمك	٤٠٨٩٧	٧٠ الدويم	٠٤٦٣٤	١١٩ الكرمك
كردفان	٨٥ر٦٢	٢١٢ أم روابة الوسطى	٣٦	٢١٩ سودرى العربية	٢٦٨٦١	٢٢٣ أبو زيد الخوى	٠٣٥٢٣	٢٤٤ أبيى الجنوبية
دارفور	٨٤ر٨٩	١٥٢ ريفى جنوب الجنينة	٥٠	١٦٥ أبو مطارق	٢٩٤٨١	١٤٣ الفاشر وكتال	٠٧٢٣٦	١٤٨ كرنوى وأم برو
الاستوائية	٢٠	١٦ مريدى الغربية	٧ر٣	١٣ كبويتا الجنوبية	١٠١٣٢	٥ يای/ كايا	٠٠٦٣٣	١٣كبويتا الجنوبية الجنوبية الشرقية
بحر الغزال	٣٧ر٨١	٢٤٦ راجا	صفر	٢٦١ أويل ٢٦٥ أبيم	٤٣٨٦	٢٤٨ واو الشرقية	صفر	٢٦١ أويل ٢٦٥ أبيم
أعالى النيل	٥٣	١٢٠ ملكال بالبيت	١٠ر٨	١٢٢ الشلك الجنوبية	٢٠٦٠٤	١٢٥ الرنك	٩٣٩	١٢١ الشلك الشمالية

المصدر: تمّ حساب هذه الأرقام من واقع احصاءات "التقرير النهائى للانتخابات العامّة"، صفحات ١٦٦-٢٦٨

فاقت نظيراتها فى باقى الأقاليم بل أنّها تفوق أعلى نسبة تصويت فى الأقاليم الجنوبية. هذه الحقيقة تشير الى أنّ هذا الاقليم شهد أعلى قوّة فى التنافس وربما أمكننا أن نفسّر ذلك جزئيا بدخول الجبهة الاسلامية القومية كمنافس قوى للحزبين الكبيرين (حزب الأمّة القومى فى شمال الاقليم والحزب الاتحادى الديمقراطى فى جنوب الاقليم). فقد كانت هذه من المناطق المقفولة للحزبين الكبيرين حتى آخر انتخابات نيابية تمّت فى عام ١٩٦٨.

(٤) أدنى عدد للتصويت فى الاقليم الشمالى فاق نظيره فى أىّ من أقاليم السودان الأخرى وبمعدّل عال. وهذه إشارة الى أنّ هذا الاقليم نال أقلّ من وزنه عند تقسيم الدوائر الجغرافية.

(٥) حدثت ثلاث حالات للفوز بالتزكية وكلّها بالأقاليم الجنوبية (اثنتان ببحر الغزال وواحدة بالاستوائية) ممّا يقف شاهدا إضافيا على ضعف التنافس فى دوائر الاقليم الجنوبى.

ثانيا: من الجدول رقم ١٥ نلاحظ أنّ:-

(١) التصويت فى الدائرة ٥١، أمدرمان المسوحات، فاق التصويت فى أىّ دائرة جغرافية أخرى بالسودان. وهذا مردّه للخلخلة السكانية فى هذه الدائرة نتيجة لهجرات النّازحين بسبب الجفاف والتصحّر ونلاحظ أيضا ضعف عدد المصوّتين بالنسبة لعدد المسجلين (٥٩ر٦٩ فى المائة) ممّا يرجّح وجود هجرات عكسية من المدينة الى الريف بين وقت التسجيل ووقت الاقتراع.

(٢) أقوى دائرة من حيث عدد المصوّتين ونسبة التصويت الى عدد المسجلين فى آن واحد هى الدائرة ١٠١ المناقل الشرقية تليها الدائرة ٥٩ بربر الجنوبية. عند تدقيق النظر فى هاتين الدائرتين نلاحظ أنّهما شهدتا تنافسا بالغ الشدّة بين المرشحين. فالدائرة الأولى دائرة تنافس تاريخى عنيف بين حزب الأمّة والاتحادى الديمقراطى. أمّا الدائرة الثانية فهى دائرة نفوذ تقليدى للشيخ الجعلى القادرى الطريقة، الذى يؤيد ومريدوه الحزب الاتحادى الديمقراطى. وبرغم ذلك واجهت الجبهة الاسلامية القومية هذا النفوذ التقليدى بمرشح ذى

تأثير اجتماعى واقتصادى كبيرين. فى هذه الدائرة ،ولكنّهـا خسرت الرهان.

(٣) هناك تسع دوائر بالاقليم الأوسط من ضمن اثنى عشر دائرة على نطاق القطر فاق التصويت فيها حاجز الـ ٣٠٫٠٠٠ ناخب ممّـا يشير الى ضرورة مراجعة توزيع الدوائر خاصة إذا وضعنا فى الحسبان أنّ هذا الاقليم من أكثر مناطق السودان تأثرا بهجرات الجفاف و التصحّر.

(٤) تأثير الامكانيات المادية فى الانتخابات ينعكس جليا فى الدائرة ٧٠ الدويم التى فاز فيها د. خليل عثمان، الرأسمالى الذائع الصيت ،على مرشح حزب الأمّة صاحب الولاء الطائفى القوى فى هذه الدائرة. وكان فوز د. خليل نصرا للنفوذ المالى الطارف على الولاء الطائفى التليد.

الجدول (١٥) أكبر الدوائر الجغرافية من حيث عدد المقترعين

الدائرة	المصوّتين	نسبة المصوّتين الى المسجلين
٥١ أم درمان المسوحات	٤٧١٦٨	٦٩٫٥٩
٧٠ الدويم	٤٠٨٩٧	٧٩٫٦
٨٥ الحصاحيصا	٣٤٨١٤	٨٣٫٢١
٧٥ بر ربك	٣٣٩١٥	٧٢٫٦
١٠١ المناقل الشرقية	٣٢٣٣٤	٨٦٫٣٧
١٠٦ الحاج عبد الله	٣١٨٣٧	٨٢٫٤
٧٧ كوستى	٣١٧٦٧	٧٥٫٤
١٩٨ بورتسودان الشرقية	٣١٦٥٥	٧٢٫٤
٥٩ بربر الجنوبية	٣٠٧٥٦	٩٠٫٨
٩٧-٢٤ القرشى	٣٠٣٠٩	٧٧٫٦
١١٢ السوكى	٣٠١٨٢	٧٦٫٥

المصدر: تمّ حساب هذه الأرقام من واقع احصاءات "التقرير النهائى للانتخابات العامّة" فى صفحات ١٦٦ - ٠٢٦٨

ثالثا: من الجدول رقم (١٦) نلاحظ الاختلال فى توزيع الدوائر الجغرافية بين الأقاليم فنجد مثلا:-

(١) بلغت نسبة التصويت فى الاقليم الأوسط من العدد الكلى للمصوتين على نطاق السودان ٣١ر٥ فى المائة فى حين أنّ ما ناله الاقليم من دوائر ٢٤ر٤ فى المائة أى أنّ هذا الاقليم فقد حوالى ١٤ دائرة. بالمثل يمكن ملاحظة أنّ الاقليم الشمالى والعاصمة القومية قد فقد كلّ منهما ثلاث دوائر نتيجة لسوء توزيع الدوائر.

(٢) وحدث العكس لأقاليم كردفان ودارفور والشرقى حيث نال الأول حوالى عشر دوائر والثانى ست دوائر والثالث أربع دوائر زيادة على ذلك الذى يمكن حسابه من واقع احصاءات التصويت.

الجدول رقم (١٦) يقدّم مقارنة مئوية لنسبة التصويت ونسبة عدد الدوائر الجغرافية فى الاقليم الى العدد الكلى بالنسبة للاقاليم الشمالية

الاقليم	نسبة التصويت الى العدد الكلى	نسبة الدوائر الى العدد الكلى
الخرطوم	١٧	١٢ر١٥
الشرقى	١١ر٥	١٣ر٦٦
الشمالى	٠٩ر٩٣	٠٨ر٧٨
الأوسط	٣١ر٥٣	٢٤ر٣٩
كردفان	١٤ر١٥	١٩ر٠٢
دارفور	١٦ر٠٢	١٩ر٠٢

المصدر: تمّ حساب هذه النسب من واقع احصاءات "التقرير النهائى للانتخابات العامّة" فى صفحات ١٦٦ - ٢٦٨

رابعا: الجدول رقم (١٧) ويعكس قوّة التنافس بين الأحزاب الثلاثة الكبرى والتغيير فى النتيجة الذى كان من المحتم أن يحدث لو استطاع كلّ منهم اختيار مرشح واحد فى الدائرة .. نلاحظ من الجدول ما يلى:-

(١) إنّ الاتحادى الديمقراطى كان أكبر المتضرّرين من ظاهرة تعدّد المرشحين فى الدائرة الواحدة. إذ فقد الحزب ثمان دوائر منها خمس بالعاصمة القومية. كذلك فقد حزب الأمّة القومى ثلاث دوائر لنفس السبب. ويعكس هذا الخسران ضعف الصلة بين القمّة والقاعدة فى الحزبين وعلى وجه الخصوص فى الحزب الاتحادى الديمقراطى وأثر الانقسام فى صفوف قيادته وقاعدته.

(٢) والمستفيد الأكبر من ظاهرة تعدّد المرشحين كما أسلفنا القول هو الجبهة الاسلامية القومية والتى كسبت عشر دوائر كان يمكن أن تفقدها إن لم يحدث التعدّد فى صفوف المرشحين للأحزاب المنافسة.

خامسا: الجدول رقم (١٨) والذى يقارن نسبة الأصوات التى نالها الحزب مع نسبة الدوائر التى فاز بها فنرى مثلا:-

(١) إنّ الجبهة الاسلامية القومية نالت فى نسبة الأصوات أعلى من نسبة الدوائر عدا فى العاصمة القومية وقد حدث العكس لحزب الأمّة القومى الذى نال دوائر أكثر خاصة فى إقليمى كردفان ودارفور.

(٢) كذلك نال الاتحادى الديمقراطى أكثر من نسبة مؤيديه فى الأقاليم الشمالى والشرقى ونال وزنه الحقيقى تقريبا فى باقى الأقاليم.

(٣) تركز تأثير الأحزاب الجنوبية فى الأقاليم الجنوبية. وهذا ليس بالشىء الجديد. فقد كان الأمر كذلك فى كل الانتخابات النيابية الماضية. وهذه الحقيقة تلقى بظلال سوداء على عملية البناء القومى. الأمر نفسه ينطبق على العديد من الفعاليات الاقليمية والقبلية الأخرى. وربما كان الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة فوز الأب فليب عباس غبوش مرشح الحزب القومى السودانى بالدائرة ٣٦ الخرطوم بحرى السادسة، وهذه النتيجة تعكس تغيّر التركيبة السكانية نتيجة للهجرات من الريف للمدينة، وقد تجلّى هذا التغيير فى هذه الدائرة كما تجلّى فى كل أطراف العاصمة القومية. وهذه التغييرات السكانية من المؤكد أنّها ستبقى وستشتد مادامت الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى

أفرزتها ماثلة. كما ستبقى هذه القوى معرّضة لاستيعابها من جانب الحزب الأقدر.

(٤) تركز تأييد الحزب الشيوعي السوداني بشكل أساسي في العاصمة القومية وكان تأثيره ضعيفا للغاية في بقية الأقاليم. نفس الأمر ينطبق على بقية أحزاب وتيارات اليسار التي خاضت الانتخابات. نلاحظ أنّ حزب البعث العربي الاشتراكي نال أصواتا أكثر في إقليم كردفان منه في العاصمة القومية، وهذه ظاهرة تحتاج الى تفسير.

الجدول رقم (١٧) يوضح التنافس بين الأحزاب الثلاثة الكبرى في الدوائر الجغرافية

الاقليم	دوائر حزب الأمة		دوائر الاتحادي الديمقراطي		دوائر الجبهة الاسلامية	
	(١)	(٢)	(١)	(٢)	(١)	(٢)
الخرطوم	٦	٧	٩	١٤	١٣	٨
الشرقي	٧		١٧		٢	
الشمالي	٢		١١	١٢	٤	٣
الأوسط	٢٩		١٥	١٧	٤	٢
كردفان	٢٠	٢١	٩		٣	٢
دارفور	٣٤	٣٥	٢		٢	
الاستوائية	–		–			
أعالي النيل	١		–			
بحر الغزال	١		–			
الجملة	١٠٠	١٠١	٦٣	٧١	٢٨	١٨

المفتاح :-

(١) الدوائر التي فاز بها الحزب فعلا

(٢) الدوائر التي كان من الممكن أن يفوز بها لولا تعدّد المرشحين

المصدر: "التقرير النهائي للانتخابات العامّة" صفحات ١٦٦-٢٦٨

الجدول رقم (١٨) يوضح النسب المئوية لعدد المقترعين والدوائر الجغرافية التى فازت بها الأحزاب المؤثرة

الاقليم	عدد الدوائر	مجموع المقترعين	مقترعو الأمة	دوائر الأمة	مقترعو الاتحادى	دوائر الاتحادى	مقترعو الجبهة	دوائر الجبهة	مقترعو الشيوعى	دوائر الشيوعى	مقترعو البعث	دوائر البعث	مقترعو التجمع السياسى	دوائر التجمع السياسى	مقترعو الشعب القومى	دوائر الشعب القومى	مقترعو سابكو	دوائر سابكو	مقترعو المؤتمر السودانى	دوائر المؤتمر السودانى	مقترعو الشعب الفدرالى	دوائر الشعب الفدرالى	مقترعو القومى	دوائر القومى
الخرطوم	٣١	٦٣٠٧٩٦	٢٠ر٧	١٩ر٤	٣٠ر٥	٢٩ر٠٠	٢٩ر٨	٤١ر٩	٦ر٠	٦ر٥	١ر٢	—	—										٤ر٧	٣ر٢
الشرقى	٢٨	٠٤٣٤٢٧	٢٢ر٢	٢٥ر٠	٤٣ر٠	٦٠ر٠٧	١٨ر٣	٠٣ر٦	١ر٤	—	٠ر٤	—											٠ر٩	
الشمالى	١٨	٣٧٥١٧٠	١٥ر٢	١١ر١	٤٦ر٢	٦١ر٠١	٣٠ر٣	٢٢ر٢	١ر٦	—	٠ر٩	—											١ر٦	
الأوسط	٥٠	١١٩١٣٧٨	٤٧ر٢	٥٨ر٠	١٠ر٢	٣٠ر٠	١٣ر٢	٠٨ر٠	١ر٢	—	٠ر٦	—											٤ر٦	١٧ر٩
كردفان	٣٩	٠٥٣٤٦٧٣	٤٨ر٤	٥١ر٣	٢٦ر٤	٢٣ر٠٠	١٥ر٢	٠٧ر٧	٧١	—	٠ر٩	—											٦ر٤	
دارفور	٣٩	٠٦١٢٢٧٧	٦١ر٥	٨٧ر٢	١٦ر٧	١ر٠٥	١٥ر٣	١ر٠٥	١ر٠	—	٠ر٧	—												
الاستوائية	٢٠	٠٠٨٠٢٦٧	٠٠ر٤	—	—	—	٢ر٩	—	٠ر٩	—	—	—	١٨ر٩	١١ر١	٣٧ر٩	٤٤ر٤	٣٨ر٩	٣٤						
أعالى النيل	٠٥	٠٠٣٣٨١٨	٣٦ر٩	٢٠ر٠	٣ر٨	—	١٤ر١	—	—	—	—	—	١٥ر٨	٤٠ر٠					١٣	٢٠	١٤ر٩	٢٠		
بحر الغزال	٠٤	٠٠٠٨٢٦٧	٣١ر٢	٢٥ر٠	—	—	٢٣ر٤	—	—	—	—	—	٣٤ر٥	٧٥ر٠	١٠ر٠									

المصدر: "التقرير النهائى للانتخابات العامة" – أبريل ١٩٨٦ ، صفحات ١٦٦–٢٦٨

أمّا عن حصيلة نتائج انتخابات دوائر الخرّيجين فقد اكتسحت الجبهة الاسلامية القومية الانتخابات فى الأقاليم الشمالية الست حاصلة على كلّ مقاعدها (٢١ مقعدا) بالاضافة الى مقعد فى كلّ من بحر الغزال وأعالى النيل بينما فاز الحزب الشيوعى السودانى بدائرة واحدة فى بحر الغزال والتجمّع السياسى لجنوب السودان بدائرة فى بحر الغزال وحزب الشعب التقدّمى بدائرتين فى الاستوائية والمؤتمر السودانى الافريقى (ساك) بدائرة واحدة فى أعالى النيل.

وجاءت نسبة المقترعين الى عدد المسجّلين فى دوائر الخرّيجين أعلى من ما يقابلها فى الدوائر الجغرافية (راجع الجدول رقم ١٩) وربما يفسّر ذلك بارتفاع درجة الوعى والتعليم وسط النّاخبين الخرّيجين مقارنة بنظرائهم فى الدوائر الجغرافية.

جدول رقم (١٩) يوضح احصائيات التسجيل والاقتراع داخل وخارج السودان بالنسبة لدوائر الخرّيجين.

الاقليم	المسجّلين	المقترعين	النسبة المئوية
داخل السودان	٥٦٦٩٢	٤٧٨٥٦	٨٤ر٤١
دول الاقتراع المباشر	١٤٣٨٠	١٢٤٦٧	٨٦ر٧
دول الاقتراع بالبريد	٠١٧٤٢	٠١٥٠٧	٨٦ر٥
الجملة	٧٢٨١٤	٦١٨٣٠	٨٥ر٨٧

المصدر:" التقرير النهائى للانتخابات العامّة صفحات ١٥٨-١٥٩

توضح احصاءات انتخابات الخرّيجين تفوّق الجبهة الاسلامية القومية على بقية الأحزاب. فمتوسط التأييد لها فى أقاليم السودان، باستثناء العاصمة القومية وبحر الغزال والاستوائية، يفوق ٤٠ فى المائة من أصوات الخرّيجين. ونلاحظ أنّ المنافسة كانت على أشدّها بين مرشحيها ومرشحى الحزب الشيوعى السودانى (راجع الجدول رقم ٢٠).

كذلك توضح الاحصاءات تفوّق حزب الأمّة القومى، وهو حزب تقليدى على الحزب الشيوعى فى عدد النّاخبين الخرّيجين وذلك فى كلّ أقاليم

السودان فيما عدا العاصمة القومية والأقاليم الجنوبية. وهذه ظاهرة تحتاج للدراسة على أساس أنّ الولاء فى الجامعات والمعاهد العليا للأحزاب التقليدية ضعيف للغاية.

كذلك تبرز من بين الأرقام أنّ المعركة الانتخابية لدوائر الخرّيجين،وبوجه خاص فى الأقاليم الشمالية كانت اختيارا وترجمة لمدى قدرة ونجاح الأحزاب فى تسجيل مؤيديهم. وفى هذا الصدد عقدت الغلبة للأحزاب العقائدية وهى عادة أنشط الأحزاب وأدقها تنظيما. ومع أنّ مؤيدى الجبهة الاسلامية القومية فى الأقاليم الشمالية بلغوا أقل من ٤٠ فى المائة من جملة النّاخبين إلا أنّها فازت بجميع المقاعد أى أنّ الجبهة الاسلامية القومية أصبحت تمثل جميع الخرّيجين فى الأقاليم الشمالية بالرغم من أنّ غالبيتهم (أكثر من ٦٠ فى المائة) لم يصوّتوا لصالح مرشحيها.

كذلك ارتكبت بعض الأحزاب بعض الأخطاء الجسيمة أفقدتها بعض الدوائر،فقد خسر الحزب الشيوعى السودانى الفرصة لنيل مقعدين إضافيين فى إقليم بحر الغزال لأنّه تقدّم بمرشح واحد فقط نال أكثرية الأصوات. وكان من المرجّح أن يكسب الحزب الشيوعى المقاعد الثلاثة فيما لو خاض الانتخابات فى دوائر الاقليم الثلاث ولفقد بالتالى التجمّع السياسى لجنوب السودان والجبهة الاسلامية القومية المقعدين اللّذين ظفرا بهما فى ذلك الاقليم. وبنفس الكيفية خسر المؤتمر السودانى الافريقى فرصة الفوز بمقعد إضافى فى إقليم أعالى النيل لأنّه رشح شخصا واحدا نال أكثرية الأصوات. وتبعا لذلك فازت الجبهة الاسلامية القومية بمقعد لم يكن لتكسبه حسب القاعدة التى أكسبتها كل مقاعد الأقاليم الشمالية.(٢٨) بل يذهب بعض المحلّلين للقول أنّ أصوات الخرّيجين فى الخارج قد غيّرت نتائج التصويت المحلّى لصالح مرشحى بعض الأحزاب العقائدية،ويشيرون بوجه خاص لنجاحات الجبهة الاسلامية القومية فى بعض الأقاليم. أمّا فى الجنوب،من وجهة نظر هؤلاء المحلّلين فيجوز القول أنّ معنى وفلسفة إجراء انتخابات على أساس إقليمى قد ضاع،فلم يعد ضروريا أن يكون النّاخبون الذين أتوا بنائب ما فى دائرة ما فى الاقليم الجنوبى من أبناء الجنوب أو من المقيمين فيه عادة.(٢٩)

الجدول رقم (٢٠) يوضح النسب التى أحرزتها الأحزاب المؤثرة
من أصوات الناخبين الخريجين على نطاق أقاليم السودان

الاقليم	مجموع المقترعين	الأمة	الاتحادى الديمقراطى	الجبهة الاسلامية	الوطنى الاتحادى	الشيوعى	البعث	المستقلون	الاخوان المسلمون
الخرطوم	٩١٣٣٦	٩	٦ر٣	٣١	٤ر٢	٢٧ر٢	٢ر٦	١٠ر٣	٧ر٨
الشرقى	١٢٩٤٢	١٤ر٤	١٤	٤٧ر٢	١ر٤	١٥ر٨	١ر١	٤ر٥	—
الشمالى	٠٩٥٠٨	١٧ر٨	١٢ر١	٤٧	١ر٧	١٦ر٥	—	٤ر٩	—
الأوسط	٦٥٦٢٤	٢٤ر٣	١٢ر٨	٤٢ر٥	—	١٢ر٩	١ر٥	٤ر١	—
كردفان	١٤٢٥١	١٨ر١	١٠ر٨	٤٦ر١	—	١٣ر٦	٤ر٣	٧	—
دارفور	٠٩٨٥٣	٢٩ر٨	١٤	٤٧ر٧	—	٦ر٣	١ر١	١ر٧	—
أعالى النيل	٠١١١٧	—	—	٤٣ر٤	—	—	—	—	—
بحر الغزال	٠١٢١٤	٠٢ر١	—	٣٦ر٥	—	١٤ر٣	—	٤ر٧	—
الاستوائية	٠١٩٧٨	—	—	٢١ر٣	—	٧ر٩	—	٧ر٤	—

المصدر:" التقرير النهائى للانتخابات العامة" الملاحق ١٩ — ٢٣

خاتمة ومقترحـــــــات

لقد هدفت هذه الدراسة الى تقييم مسيرة الانتخابات النيابية لعام ١٩٨٦ فى السودان من خلال اختبار ثلاثة افتراضات أساسية أظهر العرض والتحليل مصداقيتها. فالانتخابات السودانية الأخيرة أوضحت تفاعل القديم والجديد فى تشكيل السلوك السياسى للمواطن السودانى مرشحا وناخبا. وبيان ذلك أنّ الحملة الانتخابية رافقتها متغيرات عديدة كان لها تأثير كبير: مثل الأحزاب الجديدة والتى طرحت نفسها لأول مرّة فى الساحة السياسية، أسلوب الدعاية الانتخابية، المتابعة الصحفية، الطرح الشمولى من بعض الأحزاب لمشاكل المجتمع والتحالفات الانتخابية. إلاّ أنّ هذه المتغيرات الحديثة لم تكن لها الهيمنة سواء فى توجيه ممارسات الأحزاب ومرشحيها أو تقرير النتائج النهائية للانتخابات. إذ خضعت هذه وتلك جزئيا، وكما رأينا، لتأثير العوامل التقليدية القبلية والطائفية والاقليمية.

نلاحظ أيضا أنّ المعدّل العام للاقتراع فى دوائر الخرّيجين يزيد كثيرا عن نظيره فى الدوائر الجغرافية. كما أنّ المعدّل فى الدوائر الجغرافية قد فاق مثيله فى الانتخابات النيابية الماضية (١٩٥٤، ١٩٥٧، ١٩٦٥، ١٩٦٨) بسبب تنامى الوعى الانتخابى وسط السودانيين وانتشار التعليم وربما أضفنا لذلك فرحة السودانيين بعودة الديمقراطية.

كذلك كشف السلوك التصويتى فى كثير من الدوائر أنّه أسير ثلاث ظواهر متداخلة هى الطائفية والقبلية والاقليمية.

ومن مجموع ١٩ تنظيما سياسيا خاضت الانتخابات تمكنت ثلاثة منها من الظفر بأكثر من ٨٠ فى المائة من المقاعد النيابية. بينما فازت ثمانية تنظيمات أخرى ما بين مقعد واحد الى ثمانية مقاعد نيابية. وخرجت بقية التنظيمات صفر اليدين من المعركة النيابية ممّا يدلّ على ضعفها وهشاشتها. ويمكننا القول أنّ ثلاث ظواهر قد صاحبت هذه الانتخابات فيما يخص أداء الأحزاب الثلاثة الكبيرة: دقة التنظيم فى حزب الأمّة، وتعدّد المرشحين فى الاتحادى الديمقراطى ممّا أدّى الى فقدانه العديد من الدوائر المضمونة دون مبرّر موضوعى، والأداء القوى اللاّفت للجبهة الاسلامية القومية ودخولها كمنافس قوى

للحزبين الأولين فى مناطق كانت تعتبر حكرا لهما.

كذلك عكست الانتخابات الأخيرة تحوّلات مهمة فى الحياة السياسية بازدياد الوعى السياسى والتغييرات التى حدثت فى الخارطة السكانية بسبب مظاهر النزوح والهجرة المستترة بسبب العوامل الطبيعية والاجتماعية.

ومع التسليم بأنّ المؤثرات الايجابية التى أفرزتها الانتخابات بخصوص الأحزاب والنوّاب والنّاخبين تتطلّب فترة زمنية طويلة نسبيا حتى تترسّخ وتصبح مناط المعادلة الديمقراطية فى السودان،نرى أنّ هناك اجراءات سوف يؤدى اتخاذها الى تطوير حقيقى فى الممارسة الديمقراطية:-

(١) ضرورة تمثيل القوى الحديثة.

(٢) إعادة النظر فى تقسيم الدوائر لاصلاح ما به من عيوب وجعله أكثر تعبيرا عن إرادة السودانيين.

(٣) ضرورة وضع تعريف محدّد وشامل للرحّل وشبه الرحّل والنّازحين لما أثاره هذا الأمر من جدل،وذلك للتحرّكات والهجرات السكانية المستمرة داخل وخارج المديريات المختلفة خلال الفترة الزمنية الأخيرة.

(٤) فيما يخص انتخابات الخرّيجين برزت ثغرتان: الأولى تخص تعريف الخرّيج والثانية تخص اختيار الخرّيج المغترب للاقليم الذى يرغب فى التصويت فيه (إقليمية التصويت فى دوائر الخرّيجين) ممّا خلق منافذ استغلّتها بعض التنظيمات السياسية للتأثير فى النتيجة النهائية للانتخابات.

الهوامـــــش :-

(١) تمّ تكوين اللّجنة القومية للانتخابات على النحو التالى:-

د. على ابراهيم الامام رئيسـا

د. جلال محمد أحمـــد سكرتيرا

الطيـب خليـــل عضـوا

منـوه ماجـــــوك عضـوا

(٢) راجع التقرير النهائى للانتخابات العامّة، اللّجنة القوميـة للانتخابات، أبريل ١٩٨٦، المطبعة الحكومية - الخرطوم، بـدون تاريخ، ص ١

(٣) انظر نشرة وكالة السودان للأنباء (سونا) بتاريخ ٦ فبرير ٨٦

(٤) راجع شروطه لاعادة السلام كما أوردها خبر سونا بتاريـخ ٢٢ مارس ١٩٨٦.

(٥) راجع تصريح المهندس عوض الكريم محمد أحمد، الأمين العـام للتجمّع النقابى للصحافة، ١ فبراير ١٩٨٦.

(٦) راجع التقرير النهائى للانتخابات العامّة ..... ص ٥

(٧) نفسه صفحات ١٣-١٨

(٨) نفسه ص ١٩

(٩) راجع جداول تعداد سكان المديريات والذين يحق لهم التسجيل والذين تمّ تسجيلهم فعلا والنسب المئوية فى التقرير النهائى للانتخابات العامّة صفحات ٣٤-٥٣

(١٠) نفسه صفحات ٣٢-٣٣

(١١) نفسه ص ٣٩

(١٢) نفسه ص ٥١

(١٣) نفسه صفحات ٢٦-٢٧

(١٤) سونا ١٦ فبراير ١٩٨٦

(١٥) التقرير النهائى للانتخابات العامّة ..... صفحات ٥٤ -١٠١

(١٦) نفسه

(١٧) نفسه

(١٨) [illegible] ١٩٨٦

(١٩) استقينا الأرقام من واقع احصاءات اللّجنة القومية للا
..... صفحات ١٦٦-٢٦١

(٢٠) أنظر مقال صلاح عبد اللّطيف فى مجلّة المصوّر القاهرية بتاريخ ٢ أبريل ١٩٨٦.

(٢١) راجع الملحق رقم (٢٦) فى التقرير النهائى للانتخابات العامّة

(٢٢) الاتحاد الأسبوعى ٢ أبريل ١٩٨٦. كذلك راجع مقال د. عبد الوهاب أبو جديرى (البلد دخلتها قروش) الصحافة ١١ فبراير ١٩٨٦.

(٢٣) وكالة الأنباء السودانية (سونا) ٤ فبراير ١٩٨٦.

(٢٤) المرشحان الفائزان هما محمد ابراهيم نقد ود. عز الدين على عامر، أمّا المرشح الذى أخفق فهو التيجانى الطيب.

(٢٥) كل الاحصاءات التى وردت فى هذا الجزء من الدراسة استقيناها من التقرير النهائى للانتخابات العامّة .....صفحات ٢٦٦- ٢٦٨

(٢٦) راجع حصيلة كل حزب من المقاعد والأصوات فى مختلف الأقاليم فى التقرير النهائى للانتخابات العامّة ..... صفحات ٢٧٦-٢٨٤

(٢٧) راجع اسماء المرشحين الفائزين فى التقرير النهائى للانتخابات العامّة ..... صفحات ١٦٦-٢٦٨

(٢٨) راجع تحليل د. جعفر كرّار لنتائج انتخابات الخرّيجين صحيفة الأيام ١٣ يوليو ١٩٨٦.

(٢٩) نفسه